

المقبر

الفروق

للعرب كتب كثيرة في الفروق افردوها في التأليف وقد ذكر منها صاحب كشف الظنون رسالة في فروق الاصول وأخرى في فروق فروع الحنفية للكرائسي النيسابوري المتوفى سنة ٧٧٤ وغيرها للشيخ الكرائسي السمرقندي المتوفى سنة ٣٢٢ وثانية اسمها فروق الكرائسي المسمى بثلاثين المذهب ورابعة في فروق فروع الشافعية لابن مريج وأخرى للجويني ولابن النقاش وللمزني (٢٥٥) وللأرموي (٧٧٢) قال ذكر الاسنوي في مطالع الدقائق ان المطارحة بالمسائل ذوات المأخذ المؤتلفة المتقنة والاجوبة المختلفة المغترقة من مآثر افكار العلماء وقال قد رأيت لاصحابنا في هذا المعنى تصانيف منها ما هو موضوع لهذا المعنى بخصوصه ومنها ما هو مشتمل على اعم منه فمن الاول كتاب الجمع والفروق للشيخ ابي محمد الجويني ومنه كتاب الوسائل في فروق المسائل بمجلد ضم لابي الخير سلامة بن اسمعيل بن جماعة المقدسي ومن الثاني كتاب المطارحات لابي عبد الله القطان طفر به الرافعي ونقل عنه في كتاب الغصب ومنه المسكت بالسين المهملة والثناء للثناة لابن عبد الله الزبيري ومرا المعايير لابي العباس الجرجاني وهذا الباب واسع جداً اشتمل على الفث والسمن اه

ومن جملة المخطوطات التي حوتها خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسيني مخطوط فيه اربع رسائل ومن اولها بكتاب المتوكلي يذكر فيه ما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والمهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية وغير ذلك لجلال الدين السيوطي والثانية الاحاديث الثمانية المنخبة من نوادر

الاصول العالية لابي الضيا البونيجي ويلي حن التسم بدار التميم للطبلاوي ويلي
المنخب من كتاب الفروق لابي هلال العسكري . وليس على المجموع كتابة يعرف منها
تاريخ كتابته الا ان القاهرة من خطه وورقه انه حديث وربما كانت الرسالة الاخيرة
منه في الفروق اقدم من الثلاث الاولى لانها مكتوبة بخط غنائف عن الخط الاول
ولم يذكر فيه اسم صاحبها والغالب انه تركي كتب على حاشية الصفحة الاولى مانصه :
« الفرق بين الاسامة والاسد ان الاسد اسم للجنس والاسامة علم للجنس . الفرق بين علم
الجنس واسم الجنس ان علم الجنس موضوع للماهية المشتركة واسم الجنس موضوع للأفراد
جلي » وقال على الحاشية « الانسان والفرس والبق فانها علم للماهية المشتركة بين المذكر
والمؤنث شرح » وفي آخر الرسالة : « تمت (؟) الكتاب بعون الملك الوهاب . »
وبذلك يتدل على اعجمية الكاتب والمختصر واليك الرسالة برمتها :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اما بعد حمد الله والصلوة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمد وعلى سائر رسل الله وملائكته المقربين والرضى عن الصحابة
والتابعين فهذه شذرة غلفتها من كتاب الفروق لابي هلال العسكري رحمه الله
الفرق بين الاختصار والايجاز ان الاختصار هو الفاوكة فضيل الالفاظ من كلام
مؤلف سبق حدوثه من غير اخلال بمعانيه والايجاز هو الكلام على قلة اللفظ وكثرة
المعاني

الفرق بين الاطناب والاسهاب ان الاطناب بسط الكلام لتشكثير الفائدة والاسهاب
بسطه مع قلتها فالاطناب بلاغة والاسهاب عي^(١)

الفرق بين المحال والممتنع على ما قاله بعض العلماء ان المحال ما لا يجوز كونه ولا يتصور
مثل قولك الجسم اسود ايض في حالة واحدة والممتنع ما لا يجوز كونه ويجوز تصوره
في ام مثل قولك للانسان عش ابدآ

الفرق بين الانكار والجحد ان الجحد اخص من الانكار لان الجحد انكار الشيء
الظاهر لقوله تعالى بآياتنا يمحدون والانكار لشيء خفي لقوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم
ينكرونها لان النعمة قد تكون خافية ويجوز ان يقال الجحد هو انكار الشيء مع العلم به
لقوله تعالى وجمدوا بها والانكار لا يكون مع العلم

^{١١} وفي الهامش الاختصار فيما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا والاختصار فيما اذا كان
اللفظ قليلا والمعنى كثيراً

الفرق بين الزور والكذب والبهتان ان الزور هو كذب قد حسن في الظاهر ليحسب انه صدق بخلاف الكذب واما البهتان فهو مواجهة الانسان بما يكرهه
الفرق بين الافتراء والاختلاق ان المفتري يقطع بالكذب ويخبر به والمختلق يبتدي كذباً ويخبر به

الفرق بين الاقرار والاعتراف ان الاقرار فيما قاله اداة معافي اخبار عن شيء ماض وهو في الشريعة جهة ملزمة للحكم وقل بعضهم الاعتراف كالاقرار وقال ابو هلال يجوز ان يقر بالشئ وهو لا يعرف انه اقر به ويجوز ان يقر بالباطل الذي لا اصل له ولا يقال لذلك اعتراف انما الاعتراف هو الاقرار الذي صحبته المعرفة بما اقر به مع التزام له ولهذا يقال اعتراف بالائمة ولا يقال اقرار بها فكل اعتراف اقرار وليس كل اقرار اعترافاً ولهذا اخبار اصحاب الشروط الاقرار لانه اعم وتقيض الاعتراف الجحد وتقيض الاقرار الانكار

الفرق بين الشكر والحمد ان الشكر هو الاعتراف بالمنة على جهة التعظيم للاعم والحمد هو الذكر الجميل على جهة التعظيم ويجوز ان يحمد الانسان نفسه على امور حميلة بأتيتها ولا يجوز ان يشكرها فالاعتماد في الشكر على ترجيه النعمة وفي الحمد على ما توجهه الحكمة وتقيض الحمد الذم وتقيض الشكر الاكفار ولا يجوز ان يطلق الحمد الا لله تعالى
الفرق بين الحمد والمدح ان الحمد لا يكون الا على احسان بخلاف المدح
الفرق بين الجزاء والمكافاة والمقابلة ان الجزاء لا يلزم فيه المساواة بخلاف المكافاة والمقابلة وعورض بقوله تعالى وجزاه سيئة سيئة مثلها الآية

الفرق بين الثناء والنشأ على ما قال بعضهم ان الثناء بتقديم الثناء يكون في الخير والشر والنشأ بتقديم النون لا يكون الا في الشر والمصحيح ان الثناء وهو الاول لا يكون الا في الخير وربما استعمل في الشر والنشأ وهو الثاني يكون في الخير والشر
الفرق بين السب والشتم ان الشتم تقييد امر المشنوم بالقول والسب هو الاطباء في الشتم والاطالة فيه

الفرق بين الشتم والسفه ان الشتم قد يكون حسناً اذا كان المشنوم يستحق الشتم والسفه لا يكون الا قبيحاً

الفرق بين القدم واللوم ان اللوم على الفعل الحسن والقدم لا يكون الا على القبيح
الفرق بين العتاب واللوم ان العتاب هو يكون على تضيق حقوق المودة والصدقة بخلاف اللوم

الفرق بين المستقيم والصحيح والصواب ان كل مستقيم صحيح وليس كل صواب صحيح مستقيماً

الفرق بين المستقيم والصواب ان الصواب اطلاق الاستقامة على الحسن والمستقيم هو الجاري على سنن وان كان قبيحاً

الفرق بين الخطأ والغلط ان الخطأ من يقصد الشيء فيصيب غيره واما الغلط فهو وضع الشيء في غير موضعه

الفرق بين العن والخطأ ان العن في القول فخطأ في القول والفعل

الفرق بين العهد والعهد ان العهد ابلغ من العهد

الفرق بين العهد والميثاق ان الميثاق يؤكد العهد وقال بعضهم العهد بين اثنين

والميثاق من احدهما

الفرق بين الوعد والعهد ان العهد ما كان بشرط قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم

الاية ان لا يخرج من الجنة ما لم يأكل من الشجرة بخلاف الوعد ويقال نقض العهد واخلف الوعد

الفرق بين التفسير والتأويل قيل ان التفسير هو الاخبار عن افراد آحاد الجملة

والتأويل الاخبار بمعنى الكلام جملة وقيل التفسير افراد ما ينظمه ظاهر النزول والتأويل

اخبار بغرض المتكلم وقيل التأويل استخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه

مجاز او حقيقة

الفرق بين الشرح والتفصيل ان الشرح بيان المشروح واخراجه من وجه الاشكال

الى التبلي والظهور ولهذا لا يستعمل الشرح في القرآن والتفصيل هو ذكر ما تضمنته

الجملة على سبيل الافراد ولهذا قال الله تعالى ثم فصلت من لدن حكيم ولم يقل شرحت

الفرق بين التقسيم والتفصيل ان في التفصيل معنى البيان عن كل قسم بما يريد ذكره

فقط والتقسيم يحتمل الامرين والتقسيم يفتح المعنى والتفصيل يتم ببيانه

الفرق بين القرآن والقرآن ان القرآن اعم وقرآن هو الفارق بين الحق والباطل

والمؤمن والكافر

الفرق بين السلام والتحية ان التحية اعم من السلام

الفرق بين العام والمبهم ان العام يشتمل على اشياء والمبهم يتناول واحد الاشياء بعينه

الفرق بين نحو الخطاب ودليل الخطاب ان نحو الخطاب باللفظ كقوله تعالى

ولا نقل لها أف ودليل الخطاب هو ما يتعلق بصفة الشيء او عدده او حاله او غايته ونحوها
الفرق بين البيان والقائدة ان البيان لمعرفة غيره والمعرفة لنفسه (٢)
الفرق بين القراءة والتلاوة ان التلاوة لا تكون الا لتكلمين فصاعداً والقراءة تكون
لكلمة واحدة

الفرق بين المنازعة والمطالبة ان المطالبة تكون بما يعترف به المطلوب والمنازعة لا تكون
الا فيما ينكره المطلوب

الفرق بين المسألة والفتيا ان المسألة عامة في كل شيء والفتيا سؤال عن حادثة
الفرق بين بلى ونعم ان بلى لا تكون الاجواباً لما تقدم من جموده كقوله تعالى: أأنت
بربكم قالوا: بلى . اما نعم فلا تكون الا للاستفهام بلا جمود وكقوله تعالى: فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقاً قالوا: نعم

الفرق بين الوسوسة والفرع ان الفرع الاغواء بالوسوسة وأكثر ما يكون عند الغضب
الفرق بين الدلالة والامارة ان الدلالة ما يؤدي النظر فيه الى العلم والامارة ما يؤدي
النظر فيه الى الظن

الفرق بين الاستدلال والدلالة ان الدلالة ما يمكن الاستدلال به والاستدلال
فعل المستدل

الفرق بين النظر والاستدلال ان الاستدلال طلب معرفة الشيء من جهة غيره
والنظر طلب معرفته من جهته ومن جهة غيره

الفرق بين النظر والتأمل ان النظر هو ما ذكرناه والتأمل هو النظر الموقف بمعرفة
ما يطلب ولا يكون الا في مدة فكل تأمل نظر وليس كل نظر تأملاً

الفرق بين الذنار والبدئية ان البدئية اول النظر يقال عرفته على البدئية اي في
اول احوال النظر

الفرق بين البدئية والروية ان الروية على ما قال بعضهم آخر النظر والبدئية اوله
الفرق بين النظر والفكر ان النظر يكون فكراً ويكون بداعية والفكر ما عدا البدئية
الفرق بين التفكير والتدبر ان التدبر صرف القلب بالنظر في العرائب والتفكير تصرف
القلب بالنظر في الدلائل

الفرق بين الانتظار والترجي ان الترجي انتظار الخير خاصة ولا يكون الامع الشك
واما الانتظار والتوقع فهو طلب ما يقدر ايقاعه

الفرق بين الانتظار والتربص ان التربص طول الانتظار
الفرق بين الخاطر والنظر ان الخاطر سرور معنى بالقلب بمنزلة خطاب مخاطب وعند
بعضهم انه كلام يحذثه الله تعالى او الملك في سمع الانسان فاذا كان من الشيطان سمي
وسواسا وعورض بالآخرس فان له خاطراً ولا كلام له
الفرق بين الذكر والخطر ان الخطر يكون ابتداءً ويكون عن عزوب والذكر لا يكون
الا عن عزوب

الفرق بين العلم والمعرفة ان المعرفة اخص من العلم لانها لا تكون الا مفصلة والعالم
يكون مجعلا ومفصلا قال بعضهم : ولا يوصف الله بانه عارف قال المؤلف وليس كما قاله
الفرق بين العلم واليقين ان العلم معرفة الشيء على ما هو به او اعتقاده واليقين هو
سكون النفس بما علم وبهذا لا يجوز ان يوصف الله باليقين ويقال اليقين لا يزال بالشك
وقل ان يقال العلم لا يزال بالشك

الفرق بين الشعور والعلم ان الشعور النظر الدقيق الموصل للعلم والعلم اعم
الفرق بين المعرفة الصورية والالهام ان الالهام ما يبدو في القلب من المعارف
بطريق الخبير فيعمل وبطريق الشر فيترك والمعارف الضرورية اربعة عند المؤلف
وعند التجربة وعند الاخبار المتواترة وعند اوائل العقل

الفرق بين العالم والمحقق ان المحقق هو المتطلب حتى المعنى حتى يدركه ولهذا يقال
ان الله محقق وقيل التحقيق لا يكون الا بعد الشك بخلاف العلم
الفرق بين العلم والعقل ان العقل هو العلم الاول الزاجر عن التبيح وكل من كان
زاجره أقوى كان اعقل ولهذا لا يوصف الله تعالى به وقال بعضهم العقل الحفظ به ال
عقلت الدرام اي حفظتها ومن هذا الوجه يجوز ان يقال الله تعالى عاقل اي حافظ الا
انه لم يستعمل

الفرق بين الذهن والعقل ان الذهن هو تقيض سوء الفهم وهو عبارة عن وجود
الحفظ لما يشمله ولا يوصف الله تعالى به والعقل ما تقدم

الفرق بين الفطنة والذهن والعلم ان الفطنة هي التنبيه على المعنى وضدها الغفلة ويجوز
ان يقال ان الفطنة ابتداء المعرفة من وجه غامض وكل فطنة علم لا كل علم فطنة
والذهن ما تقدم

الفرق بين الفطنة والذكاء ان الذكاء تمام الفطنة وفي الذكاء معنى زائد عن الفطنة

الفرق بين الفطنة والحذافة ان الحذافة هي سرعة الحركة في الامور واصلمها الحدة والتماضي فلما كان الله تعالى لا تنامي معلوماته لم يجوز ان يوصف بالحذافة والفطنة ما تقدم

الفرق بين الالهي والودعي ان الودعي هو الخفيف الظريف مأخوذ من لدغ النار وهو سرعة اخذها من الشيء والالهي هو الفطن الذكي الذي تبين له عواقب الامور بادنى لمعة اي لوح له

الفرق بين القرينة والطبيعة ان الطبيعة ما طبع عليه الانسان اي خلق والقرينة فيما قال المبرد ما خرج من الطبيعة من غير تكلف وقولهم ماء قراح اي لم يخالطه شيء وللارض الذس لا تلبث قرواح والشجرة اذا تجاوزت الدهر قرواحه والقرس القارح القديم السن واما القرح في الجلد والقرحة شبيهه

الفرق بين العلم والفقه ان الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على ما تأمله بخلاف العلم ولهذا لا يقال ان الله تعالى تفقه لانه لا يوصف بالتأمل

الفرق بين السمع والاصغاء ان السمع هو ادراك المسموع والاصغاء طلب ادراك الفرق بين السمع والاستماع ان الاستماع هو الاصغاء للمسموع ليفهم بخلاف السمع ولهذا لا يقال ان الله تعالى يستمع

الفرق بين العلم والادراك ان الادراك موقوف على اشياء مخصوصة وليس العلم كذلك والادراك يتناول الشيء على اخص اوصافه وعلى الجملة فالعلم يقع بالمعذور ولا يدرك الا الموجود والادراك طريق من طريق العلم ولهذا العلم قوته وضعفه بالمدرک والدراية هي الفهم

الفرق بين الاحساس والادراك على ما قاله بعضهم انه يجوز ان يدرك الانسان الشيء وان لم يحس به كما يدركه يصره ويغفل عنه فلا يعرفه وقال اهل اللغة لما اشعرت به احسست به اي ادركته بحسك وفي القرآن: فلما احسوا بأسنا وفيه: فحسبوا من يوسف واخيه اي تعرفوا باحساسهم وقال بعضهم الحس هو اول العلم ومنه قوله تعالى فلما احس عيسى منهم انكفرا اي شله من اول وهلة ولا يجوز ان يقال الانسان يحس بوجود نفسه

الفرق بين العلم والاعتقاد ان العلم اعم فلا يلزم من العلم الاعتقاد بخلاف عكسه الفرق بين العلم والحفظ ان الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيرها من المعلومات الا

ترى لا يقال حفظت ان زيدا في البيت ولا يقال للعلم بالمشاهدات حفظ ويجوز ان الحفظ هو العلم بالشيء حالاً بعد حال من غير تخلل جهل او نسيان ولهذا سمي حفظ القرآن حفظاً ولا بوصف الله بالحفظ لذلك

الفرق بين الذكر والتنبيه ان الذكر هو العلم بالحادث بعد النسيان بخلاف التنبيه الفرق بين العلم والاحاطة ان الاحاطة كالدائرة من كل وجه تجري بمعنى العلم وبمعنى القدرة وقد جاء لفظة الاحاطة في القرآن كثيراً منه قوله تعالى وكان الله بكل شيء محيطاً وقد احاط بكل شيء علماً والله محيط بالكافرين والعلم مانقدهم الفرق بين المعروف والمشهور ان المشهور هو المعروف عند جماعة كثيرة والمعروف هو المعروف ولو عن واحد

الفرق بين العلم والشهادة ان العلم اعم والشهادة اخص الفرق بين الشاهد والمشاهد ان المشاهد للشيء هو المدرك له رؤية وقيل رؤية او سمعاً وهو في الرؤية اشهر ولا يقال ان الله لم يزل مشاهداً لانه يقضي ادراكاً بجملة والشاهد هو يقضي ذلك

الفرق بين الشاهد والحاضر ان الشاهد للشيء يقضي العلم بخلاف الحاضر لا ترى انه يقال حضره الموت لاشاهده الموت ولا يصح وصف الموت بالعلم الفرق بين الاعلام والاخبار ان الاعلام التعريض بما علم به والاخبار اظهار الخبر علم به او لم يعلم

الفرق بين العلم والذليد ان العلم معرفة الشيء واعتقاده على ما هو به على سبيل الثقة والنقل لا يقول الامر من لا يؤمن عليه الغلط بلا حجة

الفرق بين النسيان والسهو ان النسيان انما يكون عما كان والسهو يكون عما لم يكن يقال نسيته اعرفته وبهذا يقال سهوت عن السجود الذي لم يكن ويقال النسيان عن ذكر والسهو ذكر وعن غيره

الفرق بين السهو والغفلة ان الغفلة تكون عما لا يكون والسهو عما يكون وفرق آخر وهو ان الغفلة تكون عن فعل الغير ولا يجوز ان يسها عن فعل الغير

الفرق بين النوم والانعاس ان الانعاس من مرض فقط والنوم سهو بمحدث من فتور جسم الفرق بين الظن والحسبان على قول بعضهم ان الظن ضرب من الاعتقاد والحسبان ليس باعتقاد

الفرق بين الريبة والتهمة وكلاهما مذمومتان ان الريبة في الاسان تورث شكا في صلاحه مثلاً والتهمة تورث مقالاً فيه فكل مرتاب متهم وكل متهم ليس بمرتاب الفرق بين التصور والتخيل ان التصور لا يثبت على حال وقيل التخيل تصور الشيء على اوصافه والتخيل والتصور متباينان العلم كما ان الفطن والشك بتأنياته الفرق بين الحماة والرقاعة ان الرقاعة على ما قال بعضهم حمق مع رفعة وعلو رتبة ولا يقال احمق اذا كان سيذاً او رئيساً او ذا مال او جاه

الفرق بين الحياة والعيش ان العيش سبب الحياة من اكل وشرب ونحوهما الفرق بين الحياة والروح ان الروح من قرائن الحياة والحياة عرض والروح جسم رقيق من جنس الريح وقيل هي جسم رقيق حساس وزعم الاطباء ان موضعها في الصدر من الحجاب والقلب وذهب بعضهم الى انها مبسوطة في جميع البدن وفيه خلاف كثير وسمي جبرائيل عليه السلام روحاً لان الناس ينتفعون به في دينهم كانتفاعهم بالروح وبهذا المعنى سمي القرآن روحاً

الفرق بين الروح والمهجة والنفس والذات ان الروح ما تقدم والمهجة خالص دم الانسان الذي اذا خرج خرجت روحه وهو دم القلب والنفس مشتركة يقع على الروح والذات

الفرق بين الاهلاك والاعدام ان الاهلاك اعم من الاعدام فكل اعدام اهلاك وليس كل اهلاك اعداماً

الفرق بين القدرة والقهر ان القدرة تكون على صغير اقدور وكبيره والقهر يدل على كبير المقدور

الفرق بين الغلبة والقدرة ان الغلبة من فعل الغالب وليست القدرة من فعل القادر الفرق بين القهر والغلبة ان الغلبة من نتائج القدرة

الفرق بين القادر والقوي ان القوة اخص والقدرة اعم فكل قوي قادر لا كل قادر قوي الفرق بين القوة والشدة ان الشدة ليست من قبيل القدرة قال الله تعالى: اشد

منهم قوة اي اقوى منهم وفي القرآن ذو القوة المتين اي العظيم الشأن في القوة الفرق بين الشدة والصعوبة ان الشدة ما ذكرنا والصعوبة تكون في الافعال دون غيرها

الفرق بين الصعوبة والعافية ان الصعوبة اعم والعافية اخص الفرق بين الصعوبة والسلامة ان السلامة تقيض الهلاك والصعوبة تقيض السقم

الفرق بين القدرة والطاقة ان الطاقة غاية مقدرة القادر واستفراغ وسعه في المقدور ولا يقال لله تعالى مطيق

الفرق بين القدرة والاستطاعة ان القدرة اعم والاستطاعة اخصر وكل مستطيع قادر لا كلفة ادر مستطيع

الفرق بين القادر والمتمكن قال بعضهم معناها واحد وبعضهم فرق والاستطاعة والتمكن من صفات المخلوقين

الفرق بين الدوام والخلود ان الدوام هو استمرار البقاء في جميع الاوقات والخلود هو استمرار البقاء من وقت المبدأ والله تعالى موصوف بالدوام لا بالخلود

الفرق بين الدائم والسرمد ان السرمد هو الذي لا فصل فيه بل اتباع الشيء الشيء الفرق بين الخلود والبقاء ان الخلود استمرار البقاء من وقت له مبدأ واصل الخلود لزوم

الفرق بين القديم والباقي ان الباقي هو الموجود لا عن حدوث والقديم ما لم يزل كائناً موجوداً والقديم على الحقيقة هو الذي لا اول لوجوده

الفرق بين الاول والسابق ان السابق يقتضي ان يكون ثم مسبوق والاول لا يقتضي ثانياً الا ترى انك تقول هذا اول موجود ولد لفلان وان لم يولد له غيره واول عبد ملكه حي وان لم يملك غيره وبهذا يبطل قول الملحدين ان الاول لا يسمى اول الا بالاضافة الى الثاني

الفرق بين الحب والود ان الحب فيما يكون بوجبه ميل الطباع والود من جهة ميل الطباع فقط

الفرق بين الارادة والرضا ان الارادة تكون الطاعة قبلها والرضا بها يكون بعدها او معها والرضا تقيض السخط والسخط من الله تعالى ارادة العقاب فينبغي ان يكون الرضا منه ارادة الثواب

الفرق بين الارادة والمشيئة ان الارادة لما يتراخى وقته ولما لا يتراخى والمشيئة لما يتراخى وقتها فقط

الفرق بين المشيئة والعزم ان المشيئة تقدم والعزم ارادة يقطع بها المرید رؤيته في الاقدام على الفعل او الاحجام عنه ويختص بارادة المرید لفعل نفسه لانه لا يجوز ان يعزم على فعل غيره

الفرق بين العزم والنية ان النية ارادة متقدمة لتفعل باوقات والعزم قد يكون متقدماً للعزم عليه باوقات او توقت ولا يوصف الله تعالى بالنية ولا بالعزم
الفرق بين الارادة والاختيار ان الاختيار ارادة الشهيء بدلاً من غيره بخلاف الارادة

الفرق بين القصد والارادة ان قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره والارادة غير مختصة باحد الفعلين دون الآخر والقصد ايضاً ارادة الفعل في حال اتحاده فقط اذا تقدمته باوقات لم يسم قصداً الا انه لا يقال قصدت ان ازورك غداً
الفرق بين الهم والارادة ان الهم اجراء العزيمة عند موافقة الفعل وقيل الهم تعلق الخاطر بشيء له قدر في الشدة والمهات الشدائد

الفرق بين الهمة والقصد ان الهمة اتساع الهم وقوته فنقول فلان ذوممة وذوعزيمة
الفرق بين الغضب والغيط ان الغيط يكون من نفسه ولا يجوز ان ينضب على نفسه لان الغضب ارادة التمرر للعضوب عليه ولا يجوز ان يريد الانسان التمرر لنفسه
الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على ما فات والهم على ما هو آت فقلته من غير الكتاب المذكور

الفرق بين الغضب والسخط ان الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير والسخط لا يكون الا من الكبير فقط

الفرق بين العداوة والشأن ان العداوة ارادة السوء لمن تعاديه والشأن على قول بعضهم طلب العتب على فعل الغير لما سبق من عداوته

الفرق بين المعادة والمخاصمة ان المخاصمة من قبل القول والمعادة من افعال القلوب ويجوز ان يخاصم غيره من غير معادة وان يعادي غيره من غير مخاصمة

الفرق بين الاختراع والابتداع ان الابتداع ايجاد ما لم يسبق الى مثله بخلاف الاختراع

الفرق بين الفعل والانشاء ان الانشاء هو احداث الشيء حالاً بعد حال من غير ابتداء على مثال بخلاف الفعل وقال بعضهم الانشاء الابتداء والايجاد من غير سبب والفعل يكون عن سبب وقال آخرون الفعل ايجاد بعد ان لم يكن بسبب وبغير سبب والانشاء ما يكون بغير سبب والوجه الاول اجود

الفرق بين المبدئي والمبتدئي ان المبدئي للفعل هو المحدث له ولا يقدر عليه الا

الله تعالى والمبتدئ^١ بالفعل هو الفاعل اجزاءه من غير تقييده
 الفرق بين العمل والفعل ان العمل ايجاد الاثر في الشيء بخلاف الفعل
 الفرق بين العمل والصنع ان الصنع ترتيب العمل واحكامه دون العمل
 الفرق بين الجمل والعمل ان العمل هو ايجاد الاثر في الشيء والجمل بغير صورته
 الفرق بين الاخذ والتناول ان تناول اخذ الشيء للنفس خاصة والاخذ لنفسه
 ولغيره فهو اعم ويجوز ان يقال تناول يقتضي تسليم شيء بخلاف الاخذ قال الله تعالى
 واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
 الفرق بين الواحد والفرد ان الواحد يقتضي الانفراد بالذات او بالصفة والفرد
 نقيض الزوج
 الفرق بين الانفراد والاختصاص ان الانفراد ما تقدم والاختصاص انفراد بعض
 الاشياء بمعنى دون غيره
 الفرق بين الواحد والاوحد ان الاوحد من فارق غيره ممن يشاركه في فن من
 الفنون بخلاف الواحد
 الفرق بين الفرد والواحد ان الفرد يفيد التقليل دون التوحيد ولهذا لا يقال لله
 تعالى فردي كما يقال له فرد
 الفرق بين الواحد والمنفرد ان المنفرد يقتضي التخلي والانقطاع عن الغريب. ولهذا
 لا يقال لله تعالى المنفرد بالنون كما يقال منفرد بالهاء المختص بتدبير الخلق وغير ذلك
 مما يختص به من صفاته وافعاله سبحانه وتعالى
 الفرق بين الواحد والوحيد والفريد ان الوحيد والفريد يقتضي التخلي عن الانيس
 ولا يوصف به الا الله تعالى بخلاف الواحد
 الفرق بين التفرد والتوحد ان التفرد بالفضل والذيل والتوحد التخلي
 الفرق بين الوحدانية والوحدة ان الوحدة التخلي والوحدانية تقتضي نفي الاشكال
 والظواهر ولا يستعمل في غير الله تعالى ولا يقال لله تعالى واحد من طريق العدد
 الفرق بين الواحد والاوحد ان الواحد لا ثاني له والاوحد لا يتقبل التجزي والواحد
 يختص بالصفات والاوحد بالذات
 الفرق بين الكل والجمع ان الكل عند بعضهم هو الاحاطة بالاجزاء والجمع الاحاطة
 بالاجزاء

الفرق بين البعض والجزء ان الجزء لا ينقسم وان البعض ينقسم ويقتضي كلا والجزء يقتضي جمعا

الفرق بين الجزء والسهم ان الجزء من جملة ما انقسمت عليه والاثنان جزء من العشرة والثلاثة ليست بجزء منها لانها لا تنقسم عليه وكل ذلك يسمى سهما كما قال بعضهم

الفرق بين الشبيه والمثبه ان الشبيه اعم والمثبه اخص
الفرق بين المثل والنظير ان المثلين ما تكافأ في الذات والنظير ما قل نظيره في حسن افعاله

الفرق بين الهفة والهينة ان الهفة من قبيل الاسماء واشتمالها في المسميات وليست الهينة كذلك

الفرق بين الجنس والنوع ان الجنس اعم من النوع والصفة
الفرق بين الحظ والقسم ان كل قسم حفظ وليس كل حفظ قسما
الفرق بين النصيب والحظ ان النصيب يكون في المحبوب والمكروه والحظ لا يكون الا في المحبوب

الفرق بين الرزق والغذاء ان الرزق اسم لما يملك صاحبه الانتفاع به فليس كل ما يتغذى به الانسان رزقا كالمسروق ليس هو رزقا للشارق اذ لو كان رزقا له لما ذم عليه والرزق ما يتنفع به ليدخل الحرام والا لزم انه لو عاش عمره بالحرام لم يكن له رزق واما الدم عليه فامر آخر

الفرق بين البر والصلة ان البر يكون بسعة الغض وبلين الكلام وبالملق بجهل (?)
القول والفعل والصلة المواصلة بافضل

الفرق بين البر والخير ان البر لا يكون الا عن قصد والخير عن قصد وسهو
الفرق بين الغنيمة والغني ان الغنيمة اسم لما اخذناه من اموال المشركين بقتال والغني ما اخذناه من اموالهم بغير قتال اذ سبب اخذه الكفر

الفرق بين القرض والمدين ان القرض يستعمل في الدين والنقد بخلاف الدين فكل قرض دين ولا كل دين قرض

الفرق بين السخاء والجود ان الجود كثرة العطاء من غير سوال والسخاء ان يلين الانسان عند السؤال

الفرق بين الكرم والجود ان الجود ما ذكرنا والكرم على وجوه فيقال الله تعالى كريم

اي عزيز وهو من صفات ذاته ومنه قوله تعالى ما غرك ربك الكريم اي العزيز الذي لا يقلب والكريم الحسن في قوله تعالى من كل زوج كريم ومثله وقل لما قولاً كريماً اي حسناً والكريم بالفضل في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي افضلكم ومنه قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم اي فضلناهم والكريم ايضاً السعيد في قوله عليه الصلاة والسلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموا اي سيد قوم ويجوز ان يقال الكرم اعطاء الشيء من طيب نفس قليلاً كان او كثيراً هذا كلام هذا الكتاب وفي كتب الفقه اشياء غير ذلك فلتراجع

الفرق بين انكرم والايتار ان الايتار بذل الشيء مع الحاجة اليه بخلاف انكرم والجلود والسخاء

الفرق بين الشح والبخل ان الشح الحرص على منع الخير والبخل منع الحق

الفرق بين الصمد والسيد ان السيد المالك والصمد يقتضي القوة على الاصول

الفرق بين سيد القوم واكرم ان سيدهم هو الذي يلي تدبيرهم وكبيرهم هو الذي يفضلهم في العلم والدين والشرف

الفرق بين مالك ومالك ان مالك يفيد مملوكاً ومالك لا يفيد ذلك لكنه الامر وسعة القدرة على ان المالك بيان اوسع من الملك لانك نقول الله مالك الملائكة والانس والجن الفرق بين مالك ومليك ان المليك يقتضي المبالغة مثل سميع وعليم ولا يقتضي مملوكاً الفرق بين العظيم والكبير ان الكبير الذي ليس فوقه احد وقد يكون من جهة الكثرة ومن غير جهة الكثرة ولذلك جاز بان يوصف الله تعالى بانه عظيم ولم يوصف سبحانه بانه كبير فقط وقد يعظم الشيء من جهة الحسن ومن جهة الثقيف وفرق بعضهم بين الجليل والكبير بان قال الجليل في اسماء الله تعالى هو العظيم الشأن الذي يستحق الحمد والكبير من يستحق صفة الحمد والاجل من ليس فوقه من هو اجل منه

الفرق بين الاله والمعبود ان الاله هو الذي يحق له العبادة فلا اله الا الله وليس كل معبود يحق له العبادة الا ترى ان الاصنام معبودة والمسيح معبود ولا يحق لها ولاله العبادة

الفرق بين قولنا الله وبين قولنا اله ان قولنا الله اسم لم يسم به غير الله تعالى المسما على جهة الخطاء واما قول الناس لا معبود الا الله اي لا يستحق العبادة الا الله الفرق بين قولنا يحق له العبادة وقوله يستحق العبادة ان قولنا يحق له العبادة يفيد

عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ يَحْسَبُ أَنَّهُ مَقْدَمٌ وَقَوْلُنَا يَسْتَحِقُّ بِقِيْدِ أَنَّهُ قَدْ أَتَى وَاسْتَحَقَّ
 الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا اللَّهُ وَقَوْلِنَا اللَّهُ أَن قَوْلِنَا اللَّهُ اسْمٌ وَقَوْلِنَا اللَّهُ نِدَاءٌ أَيْ يَالله
 الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيرِ وَالْوَلِيِّ أَن الْوَلَايَةَ قَدْ تَكُونُ بِإِخْلَاصِ الْمُوَدَّةِ وَالنَّصِيرَةُ تَكُونُ
 بِالْمُعَاوَنَةِ وَالنَّقْوَةِ وَلَا تَمُكِّنُ النَّصِيرَةَ مَعَ الْوَلَاءِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ وَالتَّقْدِيرِ أَن الْحُكْمَ الزَّامُ قَدْ يَكُونُ عَنْ خُصُومَةٍ وَقَدْ
 فَصَلَ الْأَمْرَ عَلَى الْأَحْكَامِ مِمَّا يَنْقُضِيهِ الشَّرْعُ وَالْعَقْلُ وَالْقَضَاءُ وَالْفَصْلُ الْأَمْرُ الْتَامُ (?) وَأَمَّا
 الْمَقْدَرُ فَهُوَ عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ وَجُودُ الْقَوْلِ عَلَى مَقْدَارِ مَا أَرَادَهُ وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي أَعْمَالِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَيَسْتَعْمَلُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَعْمَالِ عِبَادِهِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ أَن الرَّأْفَةَ أَهْلُغَ مِنَ الرَّحْمَةِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الضَّرِّ وَالْبُؤْسِ أَن الضَّرَّ يَكُونُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ الْمَقْصُودُ بِهِ وَالْبُؤْسُ لَا
 يَكُونُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَضَرَّةِ وَالْإِسَاءَةِ أَن الْإِسَاءَةَ قَبِيحَةٌ وَالْمَضَرَّةُ قَدْ تَكُونُ حَسَنَةً نَحْوَ الْمَضَرَّةِ
 بِالضَّرْبِ لِلتَّأْدِيبِ وَالتَّعْلِيمِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمْهَالِ وَالْإِنْظَارِ أَن الْإِنْظَارَ مَقْرُونٌ بِمَا يَقَعُ فِيهِ النَّظَرُ وَالْأَمْهَالَ فِيهِ (?)
 وَقِيلَ الْإِنْظَارُ تَأْخِيرُ الْعَبْدِ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ وَالْأَمْهَالَ تَأْخِيرُهُ لِتَسْهِيلِ مَا يَتَكَلَّفُهُ مِنْ عَمَلِهِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ السَّرْعَةِ وَالْعَجَلَةِ أَن السَّرْعَةَ التَّقَدُّمُ فِيهَا بِأَيْغِي أَن يَتَقَدَّمَ فِيهِ وَهِيَ مَحْمُودَةٌ
 وَنَقِيضُهَا مَذْمُومٌ وَهُوَ الْإِبْطَاءُ وَالْعَجَلَةُ التَّقَدُّمُ فِيهَا لَا يَنْبَغِي أَن يَتَقَدَّمَ فِيهِ وَهِيَ مَذْمُومَةٌ
 وَنَقِيضُهَا مَحْمُودٌ وَهِيَ الْإِنَاءَةُ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَجَّلْتُ لِيكَ رَبُّ تَرْضَى فَأَنَّهُ بِمَعْنَى أَسْرَعْتُ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْهُدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ أَن الْإِرْشَادَ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ التَّطَرُّقُ إِلَيْهِ وَالتَّسَنُّنُ لَهُ
 وَالْهُدَايَةُ هِيَ التَّمَكُّنُ مِنَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ أَن الصَّلَاحَ هُوَ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى مَا تَدْعُو لَهُ الْحِكْمَةُ سِوَى
 الْفَضْلِ وَالْفَعْلِ وَالْخَيْرِ أَعْمُ وَأَعْمَالُ اللَّهِ كُلُّهَا خَيْرٌ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ أَن الصَّلَاحَ مَا يَتِمُّكَنُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ يَخْلُصُ بِهِ مِنَ
 الشَّرِّ وَالْفَلَاحُ نَيْلُ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ الْبَاقِي
 الْفَرْقُ بَيْنَ الْفُسَادِ وَالْقَبِيحِ أَن الْفُسَادَ هُوَ التَّغْيِيرُ عَمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ وَالْقَبِيحَ مَا
 يَزْجُرُ عَنْ الْحِكْمَةِ
 الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّينِ وَالْمِلَّةِ أَن الْمِلَّةَ اسْمٌ لِمَجْلَةِ الشَّرِيعَةِ وَالدِّينَ اسْمٌ لِمَا عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا

الفرق بين العبادة والطاعة ان العبادة غاية الخضوع ولا تكون الا لله والطاعة الفعل الواقع على حسب الارادة ويكون للخالق والمخلوق
الفرق بين الدين والشريعة ان الشريعة هي الطريق والدين ما يطاع به المعبود ولكل منادين وليس لكل مناشريعة

الفرق بين الاجابة والقبول ان القبول يكون للاعمال والاجابة للادعية
الفرق بين الحلال والمباح ان الحلال هو المباح بالشرع والمباح لا يعتبر فيه ذلك الشيء في السوق (?) مباح لاحلال والحلال خلاف الحرام والمباح خلاف المحظور
الفرق بين الاسلام والايمان ان الايمان طاعة الله الذي يأمن بها العقاب على ضدّها والاسلام طاعة الله تعالى التي يسلم بها من عقاب الله هذا كلامه في هذا الكتاب وليس فيه فرق بينهما والفرق مشهور في مقلانته في كلام الفاضل بالفرق

الفرق بين الفسق والفجور ان الفسق هو الخروج من طاعة الله تعالى بكبيرة والفجور الانبعاث في المعاصي فلا يقال لصاحب الصغيرة فاجر
الفرق بين الظلم والجور ان الجور خلاف الاستقامة في الحكم والظلم قيل ضرر من حاكم او غيره فهو اعم وقيل وضع الشيء في غير محله وقيل نقصان الحق والجور المدول عن الحق

الفرق بين التبيح والفاحش ان الفاحش الشديد القبح ويستعمل في الصورة فيقال الفرد تبيح الصورة لا فاحش الصورة ويقال فاحش القبح فاحش الطول اي جاوز حد الاعتدال بمجاوزة فاحشة والقبح ليس كذلك

الفرق بين الحرام والسحت ان السحت مباحة في حقيقة الحرام فيقال حرام سمحت لاسحت حرام وقيل السحت الحرام الظاهر لان كل سمحت حرام لاكل حرام سمحت ويجوز ان يقال السحت الحرام الذي لا بركة له

الفرق بين الاثم والخطيئة ان الخطيئة قد تكون من غير تمعد ولا يكون الاثم الا تمعداً

الفرق بين الاثم والذنب ان الاثم لغة التقصير والذنب ما يتبعه الدم وقولهم للصبى اذنب مجاز

الفرق بين الوزر والذنب ان الوزر ما يشغل صاحبه ومنه قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي والذنب ما تقدم

الفرق بين العدل والقسط ان القسط هو العدل الظاهر البين والعدل قد يخفى
الفرق بين الندم والتوبة ان التوبة اخص من الندم فكل توبة ندم ولا كل ندم
توبة اما الحديث ان الندم توبة اي معظمها كالرجوع عرفة

الفرق بين الاستغفار والتوبة ان الاستغفار طلب المغفرة والتوبة الندم على الخطيئة
والافلاع عنها والعزم على ترك العود ولا يجوز الاستغفار مع الاصرار

الفرق بين التأسف والتأسف ان التأسف يكون على الفات من فعلك وفعل غيرك
والندم من افعال القلوب يتعلق بفعل النادم وغيره

الفرق بين العفو والغفران ان الغفران يقتضي اسقاط العقاب ونيل الثواب ولا
يستحقه الا المؤمن ولا يستعمل الا في الله تعالى ويستعمل في غيره شاذاً قليلاً والعفو
يقتضي اسقاط اللوم والندم ولا يقتضي نيل الثواب ويستعمل في العبد والمراد من
العفو والغفران محو الذنوب

الفرق بين الغفران والستران الغفران اخص فيجوز ان يستر عنه ولا يغفره
الفرق بين الصغ والغفران ان الغفران ما ذكرناه والصفح التجاوز عن الذنب
الفرق بين الاحباط والكفير ان الاحباط ابطال الحسنات بالسيئات والتكفير ضد
الفرق بين الثواب والعوض ان عوض يكون على فعل المعوض والثواب لا يكون
على فعل المثيب والثواب يقع مكافأة على الحقوق والعرض يقع على جهة المساعدة

الفرق بين الثواب والاجر ان الاجر قد يكون قبل الفعل المأجور عليه بخلاف
الثواب والثواب قد اشتهر في الجزاء على الحسنات والاجر يقال كذلك ويقال على معنى
الاجرة على الانتفاع

الفرق بين العذاب والالم ان العذاب اخص من الالم فان العذاب هو الالم المستمر
والالم مستمر او غير مستمر

الفرق بين الالم والوجع ان الوجع اعم من الالم
الفرق بين العذاب والعقاب ان العقاب ينفي عن استحقاق والعذاب يجوز ان يكون
باستحقاق وبغير استحقاق

الفرق بين البلاء والنقمة ان البلاء يكون ضرراً ويكون نفعاً والنقمة لا تكون
الا عتوبة وشدة وتسمى النقمة بلاءً والبلاء لا يسمى نقمة

الفرق بين الخوف والخشية ان الخوف يتعلق بالمكروه ومنزله والخشية تتعلق بمنزلة

المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية
الفرق بين الخوف والافتقار ان الافتقار تخوف من مع اعلام موضع الخفاة وان لم
يعلم لم يكن اندره

الفرق بين الخوف والفرح ان الخوف ما ذكرناه والفرح ما فاجأه الخوف عند هجوم
عارض او صوت ونحوهما وهو انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل
الفرق بين الخوف والوجل ان الخوف يكون من متعدد والوجل من غير متعدد ومنه
قوله تعالى : الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

الفرق بين الخجل والحياء ان الخجل معنى يظهر في الوجه ارتداداً بقوة ويجوز ان
يكون الخجل عما كان والحياء عما يكون

الفرق بين الرجاء والطمع ان الرجاء هو النظم لوقوع الخير كالامل والخشية والخوف
ضدهما والرجاء لا يكون الا من سبب والطمع ما يكون من غير سبب ولهذا مدح الرجاء
وذم الطمع

الفرق بين اليأس والقنوط ان القنوط اشد مبالغة من اليأس
الفرق بين الكبر والجبروت ان الجبروت ابلغ من الكبر
الفرق بين العجب والكبر ان العجب بالشئ شدة السرور به والكبر اظهار عظم الشأن
وهي العزة والسلطنة

الفرق بين الخشوع والخضوع ان الخضوع فعل يرى فاعله وان الخضوع له فوجه
واعظم منه والخشوع يكون في الكلام خاصة لقوله تعالى : وخشعت الاصوات للرحمن
وقيل هما من افعال القلوب

الفرق بين التواضع والتذلل ان التذلل اظهار العجز عن مقاومة من يتذلل له
والتواضع اظهار قدرة من يتواضع له - واء كان ذا قدرة على المتواضع ام لا
الفرق بين التذلل والتذل ان التذلل فعل المتضع به وهو ادخال نفسه في الحكم
والتذلل المفعول به الذي من قبل غيره

الفرق بين الخضوع والتذل ان الخضوع ما ذكرناه والتذل الانقياد كرهاً ونفيضة العز
الفرق بين التذل والاهانة ان التذل ما ذكرناه والاهانة ان يجعل كالصغير لا يبالى به
الفرق بين التذليل والمهين ان التذليل ما ذكرناه والمهين هو المتضعف
الفرق بين الحقير والصغير ان الحقير من نقص عن مقداره المعهود والصغير يكون

بالإضافة الى من هو أكبر منه

الفرق بين اليسير والقليل ان القليل يقتضي نقصان العدد واليسير ما يشتد تحصيله او طلبه ولا يقتضي نقصان العدد
الفرق بين الكثير والوافر ان الكثيرة زيادة العدد والوفور اجماع اجزاء العدد حتى
بشكل حجمة

الفرق بين الجلم والكثير ان الجلم هو الكثير المجتمع والكثير قد يكون من مجتمع
الفرق بين العبث واللعب واللاهو ان العبث ما غلا عن الاوادة والارادة حدوده
واللاهو واللعب يتناولها غير ارادة حدودها وقيل اللعب عمل للذة لا يراعى فيه داعي
الحكم كعمل العصبي واللاهو للعب واللعب قد يكون ليس بابو
الفرق بين المزاح والاستهزاء ان المزاح لا يقتضي تحقير من تمازحه بل ابتسامه
والاستهزاء يقتضي تحقير من يستهزأ به

الفرق بين الاستهزاء والسخرية ان السخرية تدل على فعل شيء يشق منه السخرية
بخلاف الاستهزاء

الفرق بين المزاح والمزول ان المزول يقتضي تواضع المازل لمن يهزل بين يديه
بخلاف المزاح

الفرق بين المزاح والمجون ان المزاح ما ذكرنا والمجون صلابة الوجه وقلة الحياة
الفرق بين الحيلة والتدبير ان الحيلة ما أحيل به عن وجهه فيجلب به نفع او يدفع به
ضرر والتدبير هو اصلاح امره او امر من يلوذ به وقد لا يكون حيلة
الفرق بين الكيد والمكر ان المكر كالكيد الا انه لا يكون الا مع الفكر والكيد
اقوى من المكر

الفرق بين الحيلة والمكر ان من الحيلة ما ليس بمكر
الفرق بين الغرر والخداع ان الخداع يستتر منه وجه العداوب ليوقعه في مكره
وخطره ركوب الخافوف رجاء بلوغ المراد

الفرق بين الحسن والبهجة ان البهجة حسن تفرح به القلوب والحسن لا يقتضي ذلك
الفرق بين الحسن والجمال ان الجمال ما يحمد من الافعال والاخلاق وكثرة المال
وليس هو من الحسن في شيء

الفرق بين الجمال والبهاء ان البهاء بهارة المنظر بخلاف الحسن

الفرق بين التام والكمال ان التام اسم مجزئ والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام والكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف

الفرق بين الدشاة وطلاقة الوجه ان الدشاة اطلاق السرور عند اللقاء سواء كان اولاً وآخراً وطلاقة الوجه خلاف العيوس والعيوس نكره الوجه عند اللقاء

الفرق بين الطهارة والتطافة ان الطهارة تكون في الخلقة والمعاني والتطافة لا تكون الا في الخلقة واللباس لا في المعاني

الفرق بين القبيح والوحش ان الوحش الهزيل والقبيح في المنظر ويجوز ان يقال الوحش هو المتنافي في القباحة

الفرق بين السرور والفرح ان السرور لا يكون الا بما هو نفع اولئدة على الحقيقة وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لئدة كفرح الصبي بالرقص مثلاً

الفرق بين النعم والمهم ان المهم هو العكز في ازالة المكروه واجتلاب المحبوب والنعم معنى تنفص القلب معه لوقوع ضرر كان او يكون او لتوهمه

الفرق بين المبطو والتزول ان المبطو تزول بعقبه اقامة بخلاف التزول الفرق بين المحض والمخالص ان المحض الذي لم يخالطه شيء والمخالص هو المختار من الجملة كالذهب المصن

الفرق بين اخمد النار واطفائها ان الاخمد يستعمل في الكثير والاطفاء في القليل الفرق بين النجم والكوكب ان الكوكب اسم للكبير من النجوم والنجم علم على الثريا في صغيرها وكبيرها

الفرق بين الزلزلة والرجفة ان الرجفة الزلزلة العظيمة الشديدة ولهذا سميت زلزلة الساعة رجفة

الفرق بين الرجوع والاياب ان الاياب هو الرجوع الى منتهى القصد والرجوع يكون لذلك او لغيره

الفرق بين الحق والاذهاب ان الحق يكون الاشياء الكثيرة ولا يكون في الشيء الواحد بخلاف الاذهاب ومنه قوله تعالى: يحق الله الربا يحق ثواب عامله لقوله تعالى: ويربي الصدقات اي ثوابها

الفرق بين المكوف والاقامة ان المكوف هو الاقبال على الشيء والاحساس فيه ومنه الاعتكاف والاقامة لا تقتضي ذلك

الفرق بين الدنو والقرب ان الدنو لا يكون في مسافة بين شيئين والقرب عام في ذلك وفي غيره فيقال قلوبنا تتقارب ولا يقال لئدناى ويقال قرب بقلبه وان كان بعيداً الفرق بين الوسط والبين ان الوسط يضاف الى الشيء الواحد وبين يضاف الى شيئين فصاعداً نغول قعدت وسط الدار لا قعدت بين الدار وبين القوم والوسط يقضى اعتدال الاطراف ولهذا قيل الوسط العدل في قوله تعالى: وكذلك جعلناكم امة وسطاً الآية الفرق بين الدوق والطعم ان الدوق ملاسة يحس بها الطعم وادراك الطعم يقين من ذلك الوجه يقال ذقته فلم اجد له طعماً

الفرق بين الركون والسكون ان الركون الكون الى الشيء بالجملة والاتصاف بالسكون خلاف الحركة وانما يستعمل في غيره مجازاً

الفرق بين التابع والثالي ان الثالي فيما قال بعضهم هو التالي وان لم يتدبر بتدبير الاول والتابع انما هو المتدبر بتدبير الاول

الفرق بين قوله مالك لا تفعل كذا وبين قوله لم لا تفعل كذا ان لم لا تفعل كذا هم لانه قد يكون بحال الى غيره ومالك لا تفعل بحال يرجع اليه

اتفرق بين النار والسعر والحريق والجمع ان السعر هو النار الملتبئة والحريق النار الملهبة المحرقة والجمع نار تلي نار وجر على حجر

الفرق بين الذور والضياء ان الضياء ما ينفيل آخر النور

الفرق بين النطفة والمهي ان النطفة تفيد انه ماء قابل والمهي يفيد انه مستفقد الفرق بين العصب والسكب ان السكب هو العصب المتتابع والعصب يكون دفعة واحدة الفرق بين التبديل والابدال ان التبديل تلي ما قال بعضهم تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل شيء مكان شيء

الفرق بين الخوان والمائدة ان الخوان لا يسمى مائدة الا اذا كان الطعام عليها وان لم يكن عليها طعام فهو خوان

هذا آخر ما نقلناه من هذا الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وفي غيره الفرق بين البشارة والتهنئة ان البشارة الاعلام بما يسر والتهنئة الدعاء بالخير للبر بعد ما علم به ولهذا لما نزل الله توبه كتب بن مالك وصاحبيه ذهب اليه انبشير فبشره فلما دخل المسجد جاء الناس فهنؤه الفرق بين الحياء والاغضاء ان الحياء رقة تفتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراسته او ما يكون تركه خيراً من فعله والاغضاء التغافل عما يكره الانسان بطبيعته اه

رسائل الانتقاد

كلمة للناشر

بينما كنت في خلال العام الفارط أرسل راند الطرف في بعض المخطوطات العربية القديمة عثرت على كتاب صغير الحجم جميل الخط عتيقه فتأملته فوجدته ملوآب تونسعي معدود من البلغاء . واذ كان لي ولوع شديد بالاطلاع على مآثر الادباء من بني وطني تعلقت رغبتي بتعريف هذا التصنيف . بيد اني لما أخذت اتلو رشيقي معانيه واحلل وقائقي مبانیه وجدت نقصاً فادحاً بين اوراقه افسد عقد جملة حل في من ذلك فلتى عظيم . ثم بعد مدة وقعت في فهرست القسم العربي من مكتبة الاسكوريال بجزيرة الاندلس على اسم مقامة تحت عدد ٥٣٦ منسوبة الى ابي عبد الله محمد بن شرف القيرواني فانجلى خاطري وبادرت في الحال لطلب نسخة منها من بعض زملائي المستشرقين . فلما وافقتي صورتها وطابقتها بما لدي عاودني سروري الاول وفوي عزيمي اذ كانت القطعة الاندلسية مطابقة للقسم الاول من النسخة التونسية بزيادة ما نقص . فاسرعت حينئذ الى النسخ واتممت هانئ بتلك حتى كمل والحمد لله ما كنا نرغبه وهو ما نقدمه اليوم للقراء الكرام .

ومن المناسب ان نذكر شيئاً عن الاصلين اللذين اخذنا عنهما . فالاول وهي النسخة التونسية تشتمل على ستين صفحة شرقية بلوح من شكل خطها انها من القرن السابع لكنها صعبة القراءة لانطباس الاحرف ودثور كتابتها دع عنك ما لحق الورق من العث الذي اهلك جانباً وافراً منها .

اما القطعة الاندلسية التي اكملنا بها ما ضاع من التأليف فهي تحتوي على ثمانين عشرة صفحة صغيرة الحجم اندلسية الخط قديمة النسخ كما يتبين ذلك من التاريخ الذي وضعه بعض المطالعين في الصفحة الآخرة حيث قال : « طالعه في موفى سنة خمس وخمسمائة » وبهذا يستدل على ان هاء القطعة كتبت زمن المؤلف مدة اقامته بالاندلس (حوالي سنة ٤٥٥) او قريباً من عهده . وبها كان الحال فهي أقدم من اختها التونسية الا انها أخضر ولا تشتمل الا على المقامة الاولى

و يلوح لي ان مؤلفنا قصد بتدوين هذه الرسائل معارضة « كتاب العمدة » الذي وضعه زميله ومعاصره الحسن بن رشيق القيرواني كما ستبينه في ترجمته . الا ان الرسائل المعارض بها كانت أطول وأكثر مما وجدناه . وأوردناه هنا . يؤيد ذلك ما جاء في سياق كلام ابن شرف في مقدمته للجلس الاول حيث قال : « فاقمت من هذا النحو عشرين حديثاً » فالمتلون انه بقصد بالحديث مجالسه مع الاستاذ الموهوم الذي سماه « بابا الريان » كما اختلق الحريري في مقاماته . شخص الحارث بن همام واخترع الحمداني عيسى بن هشام . فعسى ان يساعدني الحظ بالعثور على بقية هذا التأليف النفيس ان كان في عالم الموجودات .

وقد احترمت في الاستنساخ الطريقة التي اتى عليها الاصل في الرسم وضبطه الا ما نهت عليه اسفل المتن مع التعاليق

ولما كان الاعتراف بالمعروف فریضة وجب علي ان ارفع شكري الخالص للكتاب البليغ والباحث المدقق اخيراً في الله محمد بدر الدين اهتدي النعساني الذي اعانني بعلومه الثيرة لازالة بعض مشكلات النسخة التونسية كما أقدم عبارات ودادي الى العالم المستعرب المتمكن صديقي الاستاذ كارلو فالينو الذي اسعفني بالحصول على صور القطعة الاندلسية وهو لا يزال بغيرني باشارات العلمة وفكره الصائب فجزيا عني خير جزاء والله ولي توفيقى به اهتدي واليه ائيب

حسن حسني عبد الوهاب

تونس

ترجمة المؤلف^(١)

نبيغ أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن احمد بن شرف الجذامي القيرواني نحو سنة ٣٩٠ من احدى البيوتات الشريفة القادمة مع الجيش العربي الفاتح والقيروان اذذاك زاهية زاهرة بالعلوم رافلة بالمعارف والفنون فروى المعتبر والمنقول عن افاضل ذلك العصر كابي الحسن القاسبي واخذ الفنون الادبية من اساتذتها كابي اسحاق ابراهيم الحمصري القيرواني ومحمد بن جعفر القزاز وغيرهما حتى برع فيها واجاد فالحقه حينئذ المعز بن باديس الصنهاجي امير افريقية بدويان حاشيته لما رأى فيه من الذكاء والنجابة . وهناك التقى ابن شرف بمجموعة من الكتاب البلغاء والشعراء الظرفاء الذين كان يجمعهم

(١) اقتبسنا هذه الترجمة بتصريف من تأليفنا « الادب والادباء التونسيين » الذي

عرضنا على نشره قريباً بحوله تعالى

ديوان الملك مثل علي بن أبي الرجال الكاتب رئيس قلم التحرير والمراسلات وأبي علي الحسن بن رشيق صاحب العمدة ومحمد بن حبيب القلانسي وغيرهم . وطبيعي أن وجود ابن شرف في مثل هذا الوسط دعاه إلى تتبع الوجهة التي شب عليها وقوي نشاطه إذ كان أولئك الأدباء الأجلة يتسابقون في التقرب إليهم ويترجم إلى الأمير رغبة في العطايا المائلة والهباء المائلة . وحصل عن هذا التنافس والتزاحم حركة فكرية أدبية لم تراقب في مثلها في عصر من عصور السلطنة الإسلامية وصارت القيروان كعبة العلم التي يجح إليها العلماء من جميع اصقاع المغرب حتى من الأندلس . وقد خصص المعز لصحبته من بين هؤلاء الزعماء المتقدمين ابن شرف هذا وابن رشيق فكان يلتفت تارة إلى الأول وأخرى إلى الثاني وجرى بسبب ذلك بين هذين الأدبيين مناقضات ومهاجات رسمها كل منهما في رسائل مستقلة ومقامات متنوعة لم يصل إلينا منها شيء فيما نعلم

حكى ابن شرف المترجم له في كتابه « أبكار الأفكار » قال : « استدعاني المعز بن باديس يوماً واستدعى أبا علي الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعريين حضرته وملازمي ديوانه فقال : أحب أن تصنعا بين يدي قطعتين في صفة الموز على فافية الغين . فصنعتا حالاً من غير أن يقف أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه

يا حبذا الموز واسعاده	من قبل أن يمضنه الماضغ
قد لآن حتى لا يجس له	فالقم ملآن به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب	فيه ولا مشرب صائغ

والذي صنعه ابن رشيق

موز سريع أكله	من قبل مضغ الماضغ
فأكل كل لا كل	ومشرب لسائغ
فالقم من لين به	ملآن مثل فارغ
يخال وهو بالغ	للحلق غير بالغ

فأمرنا للوقت أن نصنع فيه على حرف النال فعملنا ولم ير أحدنا صاحبه ما عمل فكان ما عملته

هل لك في موز إذا	ذفناه قلنا حبذا
فيه مشرب وغذا	يربك كالماء القذى

لو مات من تلذذا به لقليل ذا بذا
وما عمله ابن رشيق

لله موز لذيذ بعيد المستعبد
فواكه وشراب به بداوى الوقيذ
ترى القذى العين فيه كما يريها التبيذ

قال ابن شرف : فانت ترى هذا الاتفاق لما كانت الغافية واحدة والقصد واحداً .
ولقد قال من حفر ذلك اليوم ما ندري من نجب أمن مرعة البديهة أم من غرابة
الغافية أم من حسن الاتفاق »

وحكى المؤلف المترجم له أيضاً في كتابه المذكور قال : « استغلنا المعز يوماً وقال
أريد أن تصنعاً شعراً تمدحان به الشعر الرقيق الخفيف الذي يكون على صوق بعض
النساء فاني استعنته وقد عابه بعض الصرائر بعضاً به وكلهن قارئات كاتبات فاجبان
ارمين هذا وادعي انه قد تم لاحتج به على من عابه وآسي به من عيب عليه . فانفرد
كل منا وصنع في الوقت فكان الذي قلت :

وبلقسية زينت بشر يسير مثل ما يهب الشحيح
رقيق في خدلة رداح خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الخدود وكل خد به زغب فعمشوق ملج
فان بك صرح بلقيس زجاجاً فن حديق العيون لها صروح

وكان الذي قال ابن رشيق

يعيون بلقسية ان رأوا لها كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
وقد زادها الترغيب ملحا كمثل ما يزيد خدود الغيد ترغيبها ملحا
فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيون وقال : « أوجدت لخصها حجة بأني بعض
الناس عابه » فانظر ما لطف هذه المناضلات وما أحل هذه الحكايات ولولا خوف
الاطالة لزدنا من هذه طرقاً تروق الخاطر .

واستمر ابن شرف على خدمة المعز الى انه زحف عرب الصعيد من هلايين ورياح
وغيرهم واستولوا على غالب القطر التونسي بعد ما خربوه ودمروه واضطر الامير المعز
الى ترك القيروان امام تلك القبائل المتوحشة (سنة ٨٤٤٩ هـ) وفرا الى المهديّة واتخذها دار ملكه
وقد تبعه اليها شعراؤه وحاشيتهم . وفي خلاه القيروان يقول ابن شرف من قصيدة رثائه

بعد خطوط خطبت مهجتي وكان وشك البين أمهارها
 ذا كبد أفلاذها حولها وقسمت الغربة أعشارها
 أطفالها ما سمعت بالفتلا قط فعادت القلا دارها
 ولا رأت أبصارها شاماثا ثم جلت بالهج ابصارها
 وكانت الامرار آفاقها فعادت الآفاق استارها
 ولم تكن تملو سريراً علا الا اذا وافق مقدارها
 ثم علت فوق عشور الخطا تربى به في الارض اجمارها
 ولم تكن تلحظها مقلة لو كحلت بالشمس اشفارها
 فاصبحت لا لنقي لحظة الا بان تجمع اطمارها

وأقام ابن شرف مدة بالمهديّة مع زمرة شعراء الملك بمخدم الامير المزم وبابن نعيم الى ان رحل عنها قاصداً جزيرة صقلية لما سمع عن كرم اميرها واليهما لحقه رصيفه ابن رشيق وقد قدمنا انه كان وقع بينهما بالقيروان ما وقع بين جرير والفرزدق او بين الخوارزمي وبديع الزمان . فلما اجتمعا بصقلية تساعداً واقاما بها زمناً ثم استنفض يوماً ابن شرف رفيقه علي جواز الاندلس فأنشد حينئذ ابن رشيق البيتين المشهورين بين الخاص والعام

مما يزهدي في ارض اندلس سماع مقتدر فيها ومعتضد
 القاب سلطنة من غير مملكة كالمر يحكي انتفاخاً صولة الاسد

فاجابه ابن شرف بديهة

ان ترمك الغربة سيفه معشر قد جبل الطبع على بغضهم

قدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

واجتاز ابن شرف وعده الاندلس وسكن المربة وغيرها وتردد على ملوك طوائفها كآل عباد بالـبيلية وغيرهم وبهذه المدينة الاخيرة كانت وفاته سنة ٤٦٠ هـ (١٠٦٧ مسيحي) وخلف ابناً يدعى ابا الفضل جمعوا كان ادباً مجيداً ايضاً اورد له العماد سيفه خريدته وانغم في فلاثه قصائد وقصولاً تشهد له بطول الباع .

اما آليف محمد بن شرف فكثيرة على ما نقله الينا المؤرخون فيها كتاب «ابكار الافكار» جمع فيه ما اختاره من نظم ونثر وهو اتقن مصنفاته (مفقود وقد يوجد منه شيء) في بعض كتب الادب . ومنها كتاب «اعلام الكلام» به غيب وبلغ (مفقود ايضاً) . ثم «رسائل الانتقاد» والمظنون انه ألها بعد هجرته القطر التونسي

كما يستفاد من سياق كلامه في مقدمتها . وغيرها من هذه المصنفات الادبية النفيسة
وها نحن نأتي هنا على منتخبات نثر وشعر من كلام محمد بن شرف ليرى القاري
براعة هذا المؤلف الجليل ومكانته من الادب

فمن نظمه في الشوق الى بلاده القيروان بمدة اقامته بالاندلس

يا قيروان وددت ابي طائر فارك رؤية باحث متأمل
يا لو شهدتك اذ رأيتك في الكرى كيف ارتجاع صباي بعد تكمل
واذا تجدد لي أخ ومناדם جدت ذكر أخ خليل أول
لا كثرة الاحسان تنسي حمركي هيهات تذهب عني بتعلم
لو كنت اعلم ان آخر عهدم يوم الرحيل فعلت مالم أقمل
وله في شكوى الزمان

اخي وان عز في نيل المنى لاري حرم الفتي خلقة يدت لي العدم
تقلدني الليالي وهي مدبرة كاتني صارم في كف منهزم

وانشد في المعنى

عتابا عسى ان الزمان له عني وشكوى فكشكوى الانت له القلبي
اذا لم يكن الا الى الدمع راحة فلا زال دمع العين منه حلا سكب
وقال ايضا

وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كأشعب يرجو وعد عرقوب
وقد تخالف مكتوب القضاء به فكيف لي بقضاء غير مكتوب
ومن شعره في الحكم قوله

احذر محاسن أوجه فقدت بها من أنفوس ولو انها أقمار
مرج تلوح اذا نظرت فانها نور يضيء وان مسست فنار
وقوله

لا تسأل الناس والايام عن خير مما يثباتك الاخبار تطفيل
ولا تعاتب على نقص الطباع أختا فان بدر السما لم يعط تكميل
لا يؤيسنك من أمر تعصبه فانه قد يعقب التعصب تسهيل
يع من جفاك ولا تبخل بسلمته واطلب به بدلا أن رام تبدل
وصبر الارض دارا والورى رجلا حتى ترجم مقبلا في الناس مقبولا

وله

إذا صحب الفنى سعد وجد تخامنه المكاره والخطوب
ووفاء الحبيب بغير وعد طفولياً وفاد له الرقيب

وله أيضاً

يا ثاوياً سيفه معشر قد اصطفى بشارم
ان تبك من شرارم على يدي شرارم
أو ترم من أحجارم وانت في أحجارم
فما بقيت جارم ففي هوام جارم
وارضهم سيفه ارضهم ودارم في دارم

ومن كلامه في المنفل قوله في ليلة أنس

ولقد نعمت بليلة حمد الحيا بالارض فيها والسماء تذوب
جمع الهاتين المصلي وانزوى فيها الرقيب كأنه مرقوب
والكأس كاسية التميمين كأنها لوتناً وقدرا معصم مخضوب
هي وردة في خده وبكأسها تحت القناني عسجد مصبوب
مني اليه ومن يديه الى يدي فاشمس تطلع بيننا وتغيب

وقوله أيضاً

قامت تجر ذبول العصب والحبر ضميقة الخطو والميثاق والنظر
تخطو لتولي الحصان حليها نبذا وتخلط العنبر الوردي بالعفر
تلفتت عن طلا وسنان واتسمت عن واضح مثل نور الروضة المعطر
مالد للعين نوم بعد ما ذكرت ليلا سمرناه بين الضال والسمر
تساقط الطل من فوق القهور به تساقط الدر في القباب والشعر

وله من خيرية سمية

خليل النفس لا تخلي الزجاجة اذا بجر الدجى في الجو ما جا
وجاهر في المدامة من يرآني فما فوق البسيطة من يداجي
امط عنك الكرى والليل ساج ودعا تلبس الظلاء ساجا
وهات على اهتمام الروح راحا بعيد هموم النفس لها اقتراجا

اذا مزيجها القند احمراراً ... صبينا المشتري فيها مزاجاً
 وله بكيت دماً والقاصرات سوافر ... فلاحات خدود كهن مورد
 وقد وقف الواشون في كل وجنة ... على محضر فيه المدام تشهد
 وله يقول لي العاذل في لومه ... وقوله زور وبهتان
 ما وجه من احبته قبله ... قلت ولا قولك قرآن
 وقال قل للعدول لو اطلمت لي الذي ... عانته أعناك ما يبتغي
 أنصفني أم للغرام تردني ... وتلونني في الحب أم تغريني
 دعني فلت معانك بجنايتي ... اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
 وقال فبين اسمه عمر

يا أعدل الناس اسماً كم تجور على ... فواد مضالك بالهجران والبين
 أظنهم سرفوك القاف من قر ... فايدلوا بعين خيفة العين
 وله ايضاً

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم ... فكأنني سبابة المتشتم
 وقال يمدح استاذ الكاتب ابا الحسن علي بن أبي الرجال
 جاور عليك ولا تحفل بجاذنة ... اذا ادرعت فلا تسأل عن الأسر
 اسم حكاك المسمى في الفعال فقد ... حاز العالين من قول ومن عمل
 فالماجد السيد الحر الكريم له ... كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
 زان العلا وسواء شأنها وكذا ... تميز الشمس في الميزان والحل
 وربما طابه ما يفتخرون به ... يشتمن الخصر ما يهوى من الكفل
 سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ... ملء السامع والافواه والمقل
 ومن نظم في انواع شتى : قال في العود

سقى الله ارضاً أنبت عودك الذي ... زكت منه أغصان وطابت مغارس
 تنقى عليها الطير والعود اخضر ... وغنت عليه الغيد والعود يابس
 وقال في الدرهم والدينار

الاربشي فقيه من أسرف اسمه ... نواء لنا عنه وزجر وانذار
 فتنا بدبار وهمنا بدرم ... وآخر ذاهم وآخر ذا نار
 وقال من قصيدة في وصف سيف

ان قلت نارا أُنْدى النار الملمية أو قلت ماءً أيرمي الماء بالشر

وله من أخرى

وقد وخطت أرواحهم مفرق الدجى فبان باطراف الأسنة شائبا

ومن ثمره ما كتبه مستعظفاً على محبوبس في دين :

قد حكمت : جن الاشباح . وهي سجون الارواح . فأمن علي ماشئت منها بالسراح .
فالحبس نزاع الارواح . والعقلة أخت القلة . وكلاهما فقد . ومهر للخطوب وفقد . وانما
بينهما نفس متصاعد . وأجل متباعد . فالخلق منهما ما أجلت بما عجلت . وقد اخرنا الدين .
الى يوم الدين .

ومن منشور كلامه في « أبكار الافكار » :

لما فني عمر الامس . وطني سراج الشمس . لاحت بروق الثغور اللوامع . وجلجلت
رعود الاوتار في المسامع . وبعث محارق وابن جامع . فلم يزل ذلك دابنا . ما أقلع
سحابا . حتى مسأنا جمعة . وكلنا نقول بالرجعة

وله في القرية : الوجيه بين اقاربه . كالوادي بين مذابه . تجذب من ماءه وتطلب من غياهه
وفي العداوة : كم قاطعك من راحتك . وقابحك من مالك . وناقك من وافك .
وناصبك من صاحبك . وحادك من وادك .

في انواع شتى : الجود أنصر من الجنود — من بخل بماله . سمح بمرض آله — الباذل
كثير العاذل — الكريم كثير الغريم — احذر الكريم اذا افتقر . والاثيم اذا اقتدر —
احذر التي اذا أنكر . والدكي اذا فكر — المطل احد المذمين . واليأس احد الصنمين —
العشق احد الرقين . والسلو احد العتقين — رفث الكلام احد السفاحين . وموالة
القبيل احد النكاحين — جميل الرد احد الجودين . وبقاء الذكر احد الخلودين — طول
الجود احد القبرين . وبقاء الثناء احد العمرين — بش التصبر التقصير — التماسر
خاسر — من كثر فخره . وجب هجره — من كرمت خصاله . وجب وصاله — سخابة
حيث . وزيارة طيف — الوسيلة جناح النجاح — رب عين اذا رأت زنت — لاكرم
بين حرم — المستلم أحزم من المتسلم .

هذا ما قصدنا ايراد هنا على ان ما جمعناه من كلام هذا الاديب البارع هو اطول
من ذلك وقد لاقينا صعوبات حمة في نظم ما نشئت اذ لا يوجد تأليف يحوي تراجم
فضلاء القطر التونسي والله المسؤول الاعانة
ح . ح . ع

بسم الله الرحمن الرحيم
رب أعن برحمتك

قال ابو عبد الله محمد بن شيراز القيرواني هذه احاديث صنعتها مختلفة الانواع . مؤتلفة في الاسماع . هريبات المواشم . غريبات التراجم . واختلفت فيها اخباراً فصيحيات الكلام . بديعات النظام . لها مقاصد طراف . واسانيد طراف . يروق الصغير معناها . والكبير مغزاها . وعزوتها الى ابي الريان الصلت بن السكن من سلامان ^(١) . وكان شيخاً مهماً في اللسان . وبدراً تمكاً في البيان . قد بقي احقاباً . ولني اعقاباً . ثم القته اليها من باديته الازمات . واورده . عليتا العزمات . فامتننا من عله بجرارياً . وقد حنا من فمعه زنداً وارياً . وادرننا من بره طرفاً . واجتبتنا من ثمره طرفاً . ونحن اذ ذاك والشباب مقتبل . وغفلة الزمان تهتل . واحتذبت فيما ذهبت اليه . ووقع تعريضه عليه . من بث هذه الاحاديث ما رأيت الاوائل قد وضعت في كتاب كليله ودمنة ^(٢) فاضافوا حكمه الى الطير الحوام . ونطقوا به على السنة الوحش والبهائم . لتعلق به شهوات الاحداث . وتسعذب بسمرة الفاظ الحداث . وقد نحا بهذا النحو سهل بن هرون ^(٣) انكأب في تأليفه كتاب النمر والشعل وهو مشهور الحكايات . بديع المراسلات .

(١) سلامان (بفتح اوله) مالا لبني شيبان على طريق مكة الى العراق وبه مات نوفل بن عبد مناف . قال حاتم :

اذا حال دوني من سلامة رملة وجدت توالي الوصل عندي أبترا

(من « مجمع ما استجمع » لابن عبيد الله البكري ج ٣ ص ٧٢٦ طبعة غوثنغن سنة ١٨٧٦) . وفيها يظهر لنا ان ابن شرف اختار سلامان الذي هو اسم منزل لبني شيبان تذكاراً لقبيلة التي ينسب اليها احد اساتذته ومحبيه ابو الحسن علي بن ابي الرجال الشيباني رئيس قلم الانشاء في دولة المعز بن باديس الصنهاجي كما ذكرناه في ترجمة المؤلف (٢) كتاب كليله ودمنة وضعه بيدبا الحكيم الهندي باللغة البهلوية ثم ترجم الى الفارسية ومنها عربه عبد الله بن داؤدة بن المتقم (١٠٩ - ١٤٥ هـ) على عهد ابي جعفر المنصور العباسي .

(٣) ابو عمر سهل بن هارون بن راعبوت الدستيمساني اصله فارسي وانقل الى البصرة واتصل بخدمة المأمون فتولى رئاسة خزانة الحكمة ببغداد وكان حكيماً فصيحاً

ملج المكاتب . وزور ايضا بديع الزمان الحافظ الحمذاني وهو الاستاذ ابو الفضل احمد ابن الحسين^(١) مقامات كان ينشئها بديها في اواخر مجالسه و ينسبها الى راوية رواها له بسميه عيسى بن هشام وزعم انه حدثه بها عن بليغ بسميه ابا الفتح الاسكندردي وعددها فيما يزعم رواها عشرون مقامة الا انها لم تصل هذه العدة الينا وهي متضمنة معاني مختلفة . وبينية على معاني شتى غير موثقة . لينتفع بها من الكتاب والمحاضرين من صرفها من هنزل الى جد . ومن ند الى ضد . فاقمت من هذا النوع عشرين حديثا أرجو^(٢) ان يتبين فصلها . ولا نقصر عما قبلها . ولعمري ما اشكر من نفسي . ولا أثنى على شيء من حسي . الا ظفري بالاكل مما حاولته على ما أضرمته نيران الغربة من قاي . وثلاثة صغيات الفنة من لي . وقطعت احوال البر والبحر من خواطري . واضمغت الوحشة والوحدة من غرازي وبماتري . لكن نية القاصد وسعة المقصود . اعانا ذا الود على اتخاف المودود . والله أسأل توفيقا . ينهج لنا الى الرشيد طريقا .

فنها

قال محمد^(٣) وجاريت ابا الريان في الشعر والشعراء ومنزلهم في جاهليتهم واسلامهم^(٤) واستكشفت عن مذهبه فيهم ومذاهب طبقتهم سيف قديم شاعرا شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب . وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته منها كتاب « قله وهفوه » وكتاب « نصمة وعصرة » عارض بهما كيلة ودنة في ابوابه وامثاله وزاد عليه بحسن التلخيص . اما كتاب « النثر والتعلب » الذي نسب اليه ابن شرف هنا فلم نقف على ذكره في تأليفه .

(١) بديع الزمان توفي سنة ٣٩٨ ومقاماته تبلغ اربعمائة كما ذكره ابراهيم الحمصري القيرواني في كتابه « زهر الآداب » حيث قال « ان الذي سبب لتأليف مقاماته هو ان رأى ابا بكر بن الحسين بن دريد قد اغرب باربعين حديثا ذكر انه استنبطها من بتاييع صدره وأنقها من معادن فكره على طبع العرب الجاهلية بالفاظ بعيدة وحشية فعارضه البديع باربعائة مقامة ٠٠٠ » الا ان المنداول الآن بين الناس خمسون مقامة فقط طبعت بمصر وغيرها والمظنون ان في عصر ابن شرف لم يصل الى افريقية سوى عشرين منها

(٢) بالاصل . أرجوا — (٣) من هنا فقط تبتديء النسخة الاندلسية —

(٤) والنسخة الاندلسية: في ذكر اهل النظام . ومنزلهم في الجاهلية والاسلام —

وحدثهم^(١) فقال لهم^(٢) أكثر من الاحياء واشعارهم ابعد من شفة الاستقصاء .
 قلت لا اعتبك^(٣) بأكثر من المازورين . ولا اذا كررك الا في المذكورين^(٤) مثل
 الضليل والقتيل . وليد وعبيد . والنوايح . والعو^(٥) . والاسود بن يعفر . وصخر النمي^(٦)
 وابن الصمة دريد . والراعي عبيد . وزيد الخليل . وعامر بن الطفيل . والفردق وجبرير .
 وجميل بن ممر وكثير . وابن جندل . وابن مقبل . وجبرول . والاخلط . وحسان في
 هجائه^(٧) ومدحه . وغيلان في مبعثه وصيدحه . والمهذلي ابي ذؤيب^(٨) . وبصيم ونصيب .
 وابن حلزة الوائلي . وابن الرقاق العاملي . وعنترة العبسي . وزهير المري^(٩) . وشعراء فزارة .
 ومفلح بن زراره . وشعراء تغلب وبثرب . وامثال هذا النبط الاوسط كالرماح .
 والطرماح . والطثرب . والدميني . والككيت الاسدي . وحديد الغلالي . وبشار
 العقيلي . وابن ابي حفصة الاموي . ووالدة الاسدي . وابن جبلة الحلبي . وابي نواس
 الحكمي . ومريع الانصاري . ودعبل الخزاعي . وابن الجهم القرظي . وعبيب
 الطائي . والوليد الجعفي . وابن المعتز العباسي . وعلي بن العباس الرومي . وابن رغبان
 الحمصي . ومن الطبقة المتأخرة في الزمان . المتقدمة في الاحسان . كابي فراس بن
 حمدان . والمنني بن عبدان . وابن جدار المصري . وابن الاحنف الحنفي . وكشاجم
 الفارسي . والصنوبري الحلبي . ونصر الغزدي^(١٠) . وابن عبد ربه القرطبي . وابن
 هاني الاندلسي . وعلي بن العباس الايادي^(١١) . التونسي . والقسطلي قال ابو الريان لقد
 سميت مشاعير . وابقيت الكثير . قلت بلى : ولكن ما عندك فيمن ذكرت . قال : اما
 الضليل^(١٢) . مؤسس الاساس . وبنياته^(١٣) عليه الناس . كانوا يقولون اسيلة الخلد

(١) هذه الجملة مفقودة من النسخة الاندلسية — (٢) بالنسخة الاندلسية : عدد
 الشعراء — (٣) وبالنسخة التونسية : اعتنك وهو الاولى — (٤) من ولا اذكر الى المذكورين
 مفقود من النسخة الاندلسية — (٥) بالنسخة الاندلسية : العشي — (٦) بالنسخة الاندلسية :
 ومن سواء من اعني — (٧) بالنسخة الاندلسية : في حاجيه — (٨) بالنسخة التونسية : وابو
 ذؤيب المهذلي — (٩) بالنسخة التونسية : المزني وهو ايضا صحيح — (١٠) بالنسخة التونسية :
 الخبزري — (١١) بالنسخة الاندلسية : الايادي وعلي بن العباس الايادي هذا من
 نقول الشعراء التونسيين خدم بشعر الامراء العبيديين واسط القرن الرابع وكان معاصراً
 لابي الفلمج محمد بن هاني الاندلسي (١٢) الضليل هو امرؤ القيس بن حنجر الكندي حامل
 لواء شعراء الجاهلية — (١٣) بالنسخة التونسية : بذاته —

حتى قال أسيلة مجري الدمع . وكانوا يقولون تامة القامة وطويلة القامة وجيدة وتامة
 المنق واشباه هذا حتى قال بعيدة مهوى القرط^(١) وكانوا يقولون في الفرس السابق
 يلحق الغزال والنظير وشبهه حتى قال قيد الاوابد^(٢) ومثل هذا له كثير . ولم يكن قبله
 من فطن لهذه الاشارات والا-شعارات غيره فامتثلوه بعده . وكانت الاشعار قبل
 سواذج . فبقيت هذه جدداً وتلك نواحيج . وكل شعر بعد ما خلاها فغير رائق القبيح .
 وان كان التهج واما طرفة فلو طال عمره . لطل شعره . وعلا ذكره . ولقد خسر
 باوفر نصيب من الشعر . على ايسر نصيب من العمر . قللاً أرجاء ذلك النصيب
 بصنوف من الحكمة . واوصاف^(٣) من علو الهمة . والطبع معلم حاذق . وجواد سابغ
 واما الشيخ ابو عقيل فشعره ينطق بلسان الجزالة . عن جنان الاصابة . فلا تسمع له الا
 كلاماً فصيحاً . ومعنى مبيتاً صريحاً . وان كان شيخ الوقار . والشرف والفخار . لبادت
 في شعره وهي دلائله . قبل ان يعلم قائله . واما العباسي^(٤) فنجيد في اشعاره . ولا كملقة .
 فقد انفرد بها انفراد سبيل . وغبر في وجوه الخيل . وجمع فيها بين الخلاوة والجزالة .
 ورقة الغزل وغلظة البسالة . واطال واستطال . وامن السامة والكلال . واما زهير . فاي
 زهير . بين لهوات زهير . حكم فارس . ومقامات الفوارس . ومواعظ الزهاد .
 ومعتبرات العباد . ومدح يكسب الفخار . ويبقى بقاء الاعصار . ومعايات مرة تحسن .
 ومرة تحسن وتارة تكون هجواً . وطوراً تكاد تعود شكر . واما ابن حلزة^(٥) فسهل الحزون . قام
 (١) لم نعثر في شعر امرئ القيس على هذه الجملة ولا التي قبلها . واول من استعمل لفظ
 القرط في نظمه هو عمر بن ابي ربيعة حيث يقول :

بعيدة مهوى القرط اما لتوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم
 كما ان الاخطل هو اول من وصف الخد بسهولة وذلك في قوله :
 اسيلة مجري الدمع اما وشاحها نجار واما المجمل منها فما مجري
 ٢ » إشارة الى قول امرئ القيس :

وقد اغتدى والطير في وكذا انتها بمنجرد قيد الاوابد هيكلا
 وهذا البيت يعد من ابتداعات امرئ القيس ومخترعاته

» ٣ « من هنا ابتدئنا بالفسخة التونسية فاقمعنا ما ضاع من النسخة الاندلسية

» ٤ « العباسي هو هنترة بن شداد » هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد

البشكري البكري احد شعراء الجاهلية المجيدين

خطيباً بالموزون . والعادة ان يسهل شرح الشعر بالثر . وهذا اسهل السهل بالوعر . وذلك مثل قوله :

أبرموا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء ^(١)
من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذلك رغاء
فلما اجتمع كل خطيب ناثر . من اول وآخر . بصفون سفيراً : بضوا بالاسمحار . وهسكراً
تنادي بالنهوض الى طلب الثار ما زادوا على هذا ان لم يقصوا منه . ولم يقصروا عنه
وسائر قصيدة . في هذا السلك شكاية وطلاب نصفه وعذاب في عزة وانفة وهو
من شعراء وائل واحد اسنة هاتيك القبائل واما ابن كثوم فصاحب واحدة بلا زيادة
انطقه بها عن الظفر وهزه فيها جن الاثر فقهت رعوده في ارجائها وجمعت
رحاه في اثنائها وجعلتها تغلب قبائنها التي تصلي اليها ولتها التي تمتد عليها فلم يتركوا
إعادتها ولا خلعوا عبادتها الا بعد قول القائل :

المى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة فلما عمرو بن كثوم

على انها من القصائد المحفوظات واحدى المعلقة واما النابتة زياد فاشعاره الجياد لم
تخرج عن نار جوانحه حتى تنامي نفيها ولا قطعت من متوال خواطره حتى تكاثف
نسبها لم تهملها مبعة الشباب ولا وهاء الاسباب ولا لوم الاكتساب فشعره
وسائط سلوك وتيجان ملوك واما النابتة الجعدي فتفي الكلام شاعر الجاهلية والاسلام
واستحسن شعره افصح الناطقين ودعاه اصدق الصادقين وكان شاعراً في الافتخار
والثناء قصير الباع لشرفه عن تناول الهجاء وكان مغلوباً فيه في الجاهلية وطريد
ليلي الاخباية واما العشوي باجمعهم فكلهم شاعر ولا كيمون بن قيس شاعر المدح
والهجاء واليأس والرخاء والنصرف في الفنون والسعي في السهول والحزون نفق

« ١ » البيتان من معلقته المشهورة التي مطلعها :

آذنتنا بينها اسماء رب ناك يمل من هذه النوا

يقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح وكان
يذنه من وراء سبعة شهور فامر عمرو برفع الستور عنه استحياناً لها . وتروى أجمعوا
بدل أبرموا .

« ٢ » قائل البيت مجهول واتبعه ابن قتيبة بيت آخر وهو :

يفأخرون بها مذ كان اولهم بالرجال لشعر غير مسوم

مدحه بنات الخلق وكان في فقر ابن المذاق وابكى هجومه علقمة^(١) كما تبكى الأمة
 واما الاسود بن يعفر فاشعر الناس اذا نذب دولة زالت او بكى حالة حالت او وصف
 ربعا خلا بعد عمران او دارا درست بعد سكان فاذا سلك هذا السبيل فهو من
 حشو هذا القبيل كمرو وزيد وسعد وسعيد واما احسان فقد اجث بواكر غسان
 ثم جاء الاسلام وانكشف الاظلام فحاش عن الدين وناضل عن خاتم النبيين
 فشعر وزاد وحسن واجاد الا ان الفضل في ذلك لرب العالمين وتدييد الروح
 الامين واما دريد بن الصمة فصمة صمم وشاعر جشم وغزل هرم واول من تغزل
 في رثاء وهزل في حزن وبكاء فقال في معبد اخيه قديته المشهورة يرثيه :

ارث جديد الحبلى من ام معبد^(٢) وهي من شاجيات الفوائح وباقيات المدائح
 واما الراعي عبيد نجبل على وصف الابل فصار بالراعي يعرف ونسي ماله من الشرف واما
 زيد الخيل فخطيب سجاعة وفارس شجاعة مشغول بذلك عما سواه من المسالك واما عامر
 ابن الطفيل فشاعر هم في الفخار وفي حماسة الجار وادصفهم لكرامة وابعثهم لحمد شيمه
 واما ابن مقبل فتقديم شعره وصليب نجره ومغلى مدحه ومغلى قدحه واما جرول
 فخيث هجاؤه شريف ثناؤه صحيح بناؤه رفع شعره من الثرى وحط من الثريا
 واعاد بلطافة فكره وشائنة شعره فبيع الالقاء فخرأ ببقى على الاحقاب ويثوارث
 في الاعقاب واما ابو ذؤيب فشديد اسر الشعر حكيمة شغله فيه التجريب حديثه
 وقديمه وله المراثية النقية السبك المثينة الحبك بكي فيها بانيه السبة ووصف الحمار
 فطول وهي التي اولها امن المنون ورويه تتوجع^(٣)

واما الاخطل فسعد من سعاد بني مروان صفت لهم امرأة فكره وظفروا بالبديع
 من شعره وكان باقة من حاجاه وصاعقة من حاجاه واما الدارمي ممام^(٤) فخره

« ١ » هو علقمة بن علاثة هجاء اعشى يمون دفنا عن عامر بن الطفيل بايات طالها :

علقم ما انت الى عامر النا قض الاوتار والواتر

« ٢ » قال ابن الكلبي : لا اعلم مراثية اولها نسيب الا قصيدة دريد بن الصمة (عمدة :

باب الرثاء)

ارث جديد الحبلى من ام معبد بعافية قد اخلفت كل موعد

« ٣ » وبقية البيت : والمهر ليس بمعتب من يجوزع

« ٤ » الدارمي ممام هو الفرزدق الشاعر المشهور

كلامه . واغراض سهامه . اذا انقهر بذاك ابن حنظلة . وبدارم في شرف المنزلة .
 واطول ما يكون مدى اذا تطاول اخيار جرير عليه بقليله على كثيره . وبصغيره على
 كبيره . فانه يصادمه حيث شئ بصر ماد . ويقاومه بسيف حاد . واما ابن الخطمي^(١)
 فزهده في غزل . وحجرا في جدل . يسبح اولاً في ماء عذب . ويعلمح آخرأ سيفه صخر
 صلب . كلب مناجحة . وكبشر مناجحة . لانفل غرب لسانه مطاولة الكفاح . ولا تدمي
 هامته مداوة النطاح . جاري السوابق عطية . وفاخر غالب بعطية . وبانته بلاغة .
 الى المساواة . وحملت جرأه على الجارة . والناس فيها فربقات . وينتها عند قوم
 فركان . واما القيسات^(٢) وطبقتهما طبقة عشقة . توفة . استحوذت الصيابة على
 افكارهم واستفرغت دواعي الحب معاني اشعارهم فكلم مأخول بهواه لا يتعداه
 الى سواه . واما كثير فحسن النسيب فبيده لطيف العتاب مليحه شعبي الاعتراب
 فريحه جامع الى ذلك رفائق الظرفاء . وجزالة مدح الخلفاء . واما الكهيت والرماح
 ونصيب والطرماح فشعراء معاصرة وناقضات ومفاخرة فنصيب امدح النوم
 والطرماح اهماج والرماح انبهم نبيا والكهيت اشبهم تنبيها . واما بشار بن برد
 فاولو الحديثين وآخر المختصرمين ومن لحق الدوتيين عاشق سمع وشاعر جمع .
 شعره ينفق عند ربات المجال . وعند فحول الرجال فهو يلين حتى يستمطف .
 ويقوى حتى يستنكف . وقد طال عمره وكثر شعره وطما بخره . وتقب في البلاد
 ذكره . واما ابن ابي حفصة^(٣) فن شعراء الدوتيين ومن حظي بالتمتين ووصل الى
 الغنى بالصلتين وكان درب المعول ذرب المقول والد شعراء . ونخب فصحاء .

(١) ابن الخطمي هو جرير بن عطية بن الخطمي التميمي الشاعر المشهور المتوفى سنة
 ١١٠ وكانت بين جرير هذا والفرزدق مهاجمة وتقاتل مشتهرة بتأليف خاص

(٢) اولهما : قيس بن الملوح مزاحم بن قيس العامري المشهور بمجنون لبلى واشعاره
 فيها متداولة بين الناس . وثاني القيسين هو قيس بن ذريح الكنتاني رضيع الحسن
 ابن علي بن ابي طالب توفي في حدود اليمين للهجرة . وغالب اشعاره في معشوقته لبني
 بنت الحبيب

(٣) هو ابراهيم مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد من
 الشعراء الجيدين والفحول المتقدمين ولد سنة ١٠٥ وتوفي عام ١٨١ ببغداد وله نوادر
 كثيرة تراجع مجامع التراجم

واما ابو نواس . فاول الناس في خرم القياس وذلك انه ترك السيرة الاولى .
ونكب عن الطريقة المثلى وجعل الجذع زلا والصعب سهلا فهلّل المسرد وبلبل
المنفذ وخلخل المنجد وترك الدعائم وبنى على الطامهي والعائم وصادف الافهام قد
نكلت واسباب العربية قد تخالخت وانخلت والفصاحات الصحيحة قد سئمت وملت .
قال الناس الى ما عرفوه وعلقت نفوسهم بما القوه فتهاذوا شعره واغلووا شعره .
وشغفوا باسخفه وكلفوا باضعفه وكان ساعده اقوى وسراجه اضوا لكنه عرض
الاتقى واهدى الاوتقى وخالف فشر وعرف واغرب فذكر واستعارف والعوام
تختار هذه الاعلاق واسواقهم اوسع الاسواق فشر ابي نواس نافق عند هذه
الاجناس كاسد عند انقد الناس وقد فطن الى استغفانه وخاف من استغفائه .
فاستدرك بنصيح طرده طرفا احد اللسان وحدوده وهو محدود في كثرة النظاهر على
من غش منه بالحق الظاهر ليس الا خلفه روح المحون وسهولة الكلام الضعيف
المحنون على جمهور العوام لا على خواص الانام واما صريع "فكلامه مرصع ونظامه
مصنع وجملة شعره صحيحة الاصول مصنعة الفصول قليلة الفضول واما العباس بن
الاحنف فمعتزل بهواه ومبغزل عما سواه دفع نفسه عن المدح والمجاء ووضعها بين
يدي هواء من النساء قد رقت الشغف كلامه وثقت قوة الطبع نظامه فله رقة
العشاق وجودة الحذان واما دعبل قديم مقل اليوم مدح وغدا قدح يجيد في
الطريقتين ويسبي في الخليقتين وله اشعار في العصبية وكان شاعر علماء وعالم
شعراء واما علي بن الجهم فرشيق الفهم راشق السهم استوصل شعره الشرفاء ونادم
الخلفاء وله في الغزل الرصافية وفي العتاب الدالية ولو لم يكن له سواهما لكانت
(١) صريع الغواني لقب لشاعرين الاول القطامي واسمه عمير بن شيثم ابن اخت
الاختل سمي بذلك لقوله :

صريع غوان راغب ورفقه لدن شب حتى شاب سود الدوايب

والثاني وهو الذي قصده ابن شرف هنا هو مسلم بن الوليد الانصاري من شعراء
الدولة العباسية لقبه الرشيد بصريع لقوله :

هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتقدو صريع الكاس والاعين النجل

ومولده مسلم بالكوفة ووفاته سنة ٢٠٨ هجرية وهو فيما زعموا اول من قال الشعر
المعروف بالبديع

اشعر الناس بها واما الطائي حبيب فتشكك الا انه يصيب ومتعب لئلا من الراحة نصيب وشغله المطابقة والتجسس^(١) حبذ ذلك او يس جزل المعاني مرصوص الغاني مدحه ورثاؤه لا غزله وهجاؤه طرفا تقيض وخطبا ساء وحضيض وفي شعره علم جم من النسب وجملة وافرة من ايام العرب وطارت له امثال وحفظت له اقوال وديوان مقرو وشعره متلو قال ابن بسام اما صفته هذه لا يفي تمام فنصفه لم يثن عطفها حمية ولا تعلقت بذيلها عصبية حتى لو سمعها حبيب لا اتخذها قبلة واعتمدها ملة فما لام من ادب وان اوجع ولا سب من صدق وان اقتزع واما البخاري فلفظه ما تشجج ودرر جراج ومعناه سراج وهاج على اهداء منهاج يسبقه شعره الى ما يجيش به صدره يسر مراد ولين قياد ان شربته ارواك وان قدحته اوراك طابع لا تكلف يعيبه ولا العناد يثنيه لا يمل كثيره ولا يستكف غزيره لم يهف ايام الحلم ولم يصف زمن الهرم واما ابن المعتز فملك النظام كما هو ملك الانام له التشبيهات المثلية والاستعارات الشكلية والاشارات الشعرية والعارات المجرية والتصاريف الصنوفية والطرائق الغنوية والافتخارات الملوكية والهامات العلوية والغزل الرائق والعتاب السائق ووصف الحسن الفائق

وخير الشعر اكرمه رجلا وشر الشعر ما قال العبيد^(٢)

واما ابن الرومي^(٣) فشجرة الاختراع وثمرة الابتداع وله في الهجاء ما ليس له في الاطراء فتح فيه ابوابا ووصل منه اسبابا وخلع منه اثوابا وطوق فيه رقابا يبقين اعمارا واحقابا يطول عليها حسابه ويمحق بها ثوابه ولقد كان واسع العطن لطيف الفطن الا ان الغالب عليه ضعف المريضة وقوة المرة واما كشاجم فحكيم شاعر وكتاب ماهر له في التشبيهات غرائب وفي التاليفات عجائب يجيد الوصف ويحققه ويسبك المعنى فبرقته وبروقه واما الصنوبري ففصيح الكلام غريبه مليح التشبيه عجبته مستعمل لشواذ القوافي يفضل كدرتها بماء فهمه الصوافي فتجلبو وتندق وتعدب وترق^(٤) وهو وحيد^(٥) جنسه في صفة الازهار وانواع الانوار وكان في بعض اشعاره

(١) البيت للغرزدق هجا به نصيبا وقد يروى : اشرفه رجلا عوض اكرمه رجلا

(٢) هنا ينتهي النقص الذي بالنسخة التونسية

(٣) بالنسخة التونسية : فيجبل وبدق ويعذب ويرق

(٤) وبالنسخة التونسية : جيد جنسه

بِخَالِعٍ وَفِي بَعْضِهَا بِتَشَاجُعٍ وَقَدْ مَدَحَ وَهَجَا وَنَثَرَ^(١) وَشَجَا وَاعْجَبَ شِعْرَهُ وَاعْطَرَبَ
 وَشَرَّقَ وَغَرَّبَ وَمَدَحَ مِنْ أَهْلِ اَفْرِيقِيَّةِ امِيرَ الزَّابِ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ^(٢) مِنْفَقٍ سَوْقٍ^(٣)
 الْآدَابَ فَوَصَلَهُ بِالْفِ دِينَارَ بَعْثَهَا إِلَيْهِ مَعَ ثِقَاتِ الْقَجَّارِ^(٤) وَأَمَّا الْخَبْرُ زَيْ^(٥) فَتَخْلِيعُ
 الشَّعْرِ مَاجِزُهُ وَائْتِاقُ اللَّفْظِ بَائِنُهُ كَثِيرَةُ مَحَاسِنِهِ صَحِيحَةُ أَصُولِهِ وَمَعَادِنُهُ رَائِثَةُ
 الْبُزَّةِ مَائِلَةٌ إِلَى الْعِزَّةِ تَسْلِيهِ عَنْ الْحُبِّ الْحَيَاةِ وَيُرْوَى الْوَفَاءَ وَالصِّيَانَةَ وَلَهُ عَلَى خُوءِنَةٍ
 خَلَقَهُ وَصُعُوبَةٍ خَلَقَهُ اخْتِرَاعَاتٌ لَطِيفَةٌ وَابْتِدَاعَاتٌ ظَرِيفَةٌ^(٦) فِي الْغَائِظِ كَشِيفَةٌ وَفُصُولٌ قَلِيلَةٌ
 الْفُضُولُ نَظِيفَةٌ حَتَّى أَنْ بَعْضَ كِبَرَاءِ الشُّعْرَاءِ اهْتَدَمَ أَشْيَاءُهُ مِنْ مَبَانِيهِ وَاهْتَضَمَ طَرَفُهَا^(٧)
 مِنْ مَعَانِيهِ وَهُوَ مِنْ مَعَاصِرِهِ فَقُلْتُ مِنْ فُطُنِ لِمَرَامِيهِ وَأَمَّا أَبُو فَرَّاسٍ بْنُ سَمْدَانَ
 فَمَقَارِسُ هَذَا الْمِيدَانِ أَنْ شَتَّتَ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَوْ أَنْظَاكَ وَمَعْنَى مَلِكٍ زَمَانًا وَمَلِكًا وَأَنَاوَلَكُنْ
 أَشْعَرَ النَّاسِ فِي الْمَمْلَكَةِ وَأَشْرَمَ فِي ذَلِ الْمَمْلَكَةِ^(٨) وَلَهُ الْفَخْرِيَّاتُ الَّتِي لَا تَعَارِضُ وَالْأَسْرِيَّاتُ
 الَّتِي لَا تَنَاقُضُ^(٩) وَأَمَّا الْمُنْفِي فَقَدْ شَفَلَتْ بِهِ الْأَلْسُنُ وَسَهَرَتْ فِي أَشْعَارِهِ الْعَيُونَ الْأَعْيُنُ
 وَكَثُرَ النَّاسُ لِشِعْرِهِ وَالْأَخَذُ لَذِكْرِهِ وَالْفَائِضُ فِي بَحْرِهِ وَالْمُغْنِسُ فِي قُورِهِ عَنْ جَمَانِهِ^(١٠)
 وَدَرَهُ وَقَدْ طَالَ فِي الْخَلْفِ وَكَثُرَتْ عَنْهُ الْكَشَفُ وَلَهُ شِيعَةٌ تَقْلُو^(١١) فِي مَدَحِهِ وَعَلَيْهِ خَوَارِجُ
 تَعْلَابِي فِي جَرَحِهِ وَالَّذِي أَقُولُ أَنْ لَمْ حَسَنَاتٍ وَسَيِّئَاتٍ وَحَسَنَاتُهُ أَكْثَرُ عَدَدًا وَأَقْوَى مَدَدًا
 وَغَرَائِبُهُ طَائِرَةٌ وَأَمْثَالُهُ نَائِرَةٌ وَتَمْلَهُ فُسَيْجٌ وَمِيزُهُ صَحِيحٌ يَرُومُ فَيَقْدَرُ وَيُدْرِي مَا يُوْرِدُ وَيُصْدِرُ
 قَالَ أَبُو الرِّيَّانِ^(١٢) «عَذَا مَا عِنْدِي فِي شُعْرَاءِ الْمَشْرِقِ وَقَدْ سَمِعْتُ لِي مِنْ مُتَأَخَّرِي شُعْرَاءِ

- (١) بِالنَّسْخَةِ الْإِنْدَلُسِيَّةِ: مَرِيدٌ لَثَرُ — (٢) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنِ سَمْدَانَ امِيرَ الزَّابِ مِنْ أَعْمَالِ اَفْرِيقِيَّةِ وَمَوْسَسُ مَدِينَةِ الْمَسِيلَةِ بِالْمَغْرِبِ وَقَدْ حَارَبَهُ
 الْأَمِيرُ بَلَكِينُ الصَّنَهَاجِيِّ صَاحِبُ الْقَيْرَوَانِ وَاسْتَظْهَرَ عَلَيْهِ فَقَرَّ جَعْفَرُ إِلَى الْإِنْدَلُسِ وَبِهَا
 قُتِلَ سَنَةَ ٣٦٤ هـ. وَلَاجِي الْقَاسِمُ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الشَّاعِرُ الْإِنْدَلُسِيُّ فِي جَعْفَرِ الْمَذْكُورِ مَذَائِحُ
 فَائِقَةٌ تَرَاوَعَتْ فِي دِيُونِهِ — (٣) بِالنَّسْخَةِ التُّونِسِيَّةِ: سَلَعٌ عَوْضُ سَوْقٍ — (٤) مِنْ بَعْثَهَا
 إِلَى الْقَجَّارِ مَقْقُودٌ بِالنَّسْخَةِ الْإِنْدَلُسِيَّةِ — (٥) الْخَبْرُ زَيْ وَيُرْوَى أَيْضًا الْخَبْرُ أَرْزِي هُوَ أَبُو
 الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَيْمُونِ الشَّاعِرُ الْبَصْرِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣١٠ هـ. (٦) بِالنَّسْخَةِ
 الْإِنْدَلُسِيَّةِ: طَرِيفَةٌ — (٧) بِالنَّسْخَةِ الْإِنْدَلُسِيَّةِ: تَطَرَّفًا عَوْضُ طَرَفًا — (٨) بِالنَّسْخَةِ
 الْإِنْدَلُسِيَّةِ: الْمَلِكُ عَوْضُ الْمَمْلَكَةِ — (٩) بِالنَّسْخَةِ الْإِنْدَلُسِيَّةِ: نَاضًا — (١٠) بِالنَّسْخَةِ
 الْإِنْدَلُسِيَّةِ: حَمَاهُ (٩) بِدَلِّ جَمَاهُ — (١١) بِالنَّسْخَتَيْنِ تَقْلُو (١٢) مِنْ قَالَ أَبُو الرِّيَّانِ
 إِلَى فَمَا ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ مَقْقُودٌ مِنَ النَّسْخَةِ الْإِنْدَلُسِيَّةِ

المغرب من لمعري لا يبعد عن معاصرهم ولا يتصرعن سابقيهم فلما ابن عبدربه
القرطبي وان بعدت عنك دياره^(١) فقد ما قبلنا اشعاره ووقفنا على اشعار صوته الانينة
وتكفيرات توبته الصدوقة ومدائح المروانية ومطاعنه في العباية وهو في كل ذلك
فارس ممارس وطاعن مداعس واطلعنا في شعره على علم واسع ومادة فهم مفيضة
ناصع ومن تلك الجواهر نظم عقد وتركه لمن يحمل بعده واما ابن هاني فمحمد
الاندلسي ولادة القيرواني وفادة وافادة فرعدي الكلام سردي النظام متهين^(٢)
المباني غير مكين المعاني يحفوا بمطابا عن الاوهام حتى تكون كنقطة النظام الا انه
اذا ظهرت معانيه في جزالة مبيانيه رمى عن تحقيق يؤثر في البقي وله غزل قفري
لا عذري لا يقنع فيه بالطيف ولا يشفع فيه^(٣) بغير السيف وقد نوه به ملك الزاب
وعظم شأنه باجزل الثواب وكان سيف دوك في اعلاء منزلته من رجل يستعين على
صلاح دنياه بفساد اخراه لرداة غلله ورقة دينه وضعف بقيته ولو عقل لم تنفق
عليه^(٤) معاني الشعر حتى يستعين ثانيا بالانكسر واما القسطلي^(٥) فاشاعر ماهر عالم بما
يقول تشهد له العقول بالموخر بالاهر المقدم في الشعر حاذق^(٦) بوضع الكلام
في مواضعه لا سيما اذا ذكر ما اصابه في الفتنة وشكا ما داهم سيفه ايام المحنة وبالجملة
فهو اشعر اهل مغربه في ابعد الزمان واقربه واما علي التونسي فشعره المورد العذب
ولغظه اللؤلؤ الرطب وهو بجفري الغرب يصف الحمام فيروق الانام ويشبب فيعشقق
ويحبب ويمدح فيمنح أكثر ما يمنح

هذا ما عندي في المتقدمين والمتأخرين على احتقار المعاصر واستصغار المجاور
فحاش لله من الاوصاف بقلة الانصاف للبعيد والقريب والعدو والحبيب قلت:
يا ابا الربان^(٧) أكثر الله مثلك في الاخوان ووقاك بمحذور الزمان ومرور الحدثن فلقد

(١) بالنسخة التونسية: وان بعدت عنا ذكره — (٢) من متهين الى كنقطة النظام
مفقود من النسخة الاندلسية

(٣) بالنسخة الاندلسية: يشبع بدل يشفع — (٤) بالنسخة التونسية: عنه بدل
عليه — (٥) القسطلي هو ابو عمر احمد بن محمد بن دراج القسطلي الاديب المطبوع
المتوفى سنة ٤٢١ هجري والقسطلي نسبة الى قسطلية احدى الولايات بجزيرة الاندلس
(٦) بالنسخة الاندلسية: يوقع بدل يوضع — (٧) من قوله أكثر الله الى محذور الزمان
مفقود من النسخة الاندلسية

سبكت فيها وحشيت علما (١)

قال محمد قلت لأبي الريان في مجلس عتيب هذا المجلس يا أبا الريان لقد رأيت لك نقداً مصيباً ومرمى عجيباً ولقد ارباب في أن أنال من نصيبا قال النقد هبة الموالد وفيه زيادة طارف إلى تالذ ولقد رأيت ثلماً بالشعر ورواة له ليس لم نقاد في نقده ولا جودة فهم في رديه وجيده وكثير ممن لا علم له بظن إلى غوامضه وإلى مستقيمه ومتناقضه قلت أنا شديد الرغبة إلى فضلك في أن تسهني من ميزك وعقلك ما استهدي بسراره على مستقيم منهاجه فأقوت من مرائره على بعض ما وقفت وأعرف من مفاخره ومعانيه جزءاً مما عرفت قال نعم أول ما عليه تعتمد وإياه تعتمد أن لا تستعجل باستحقاق ولا باستقبح ولا باستيراد ولا باستصلاح حتى تنعم النظر وتستخدم الفكر واعلم أن العجلة في كل شيء موطن لزلق ومركب زهوق فإن من الشعر ما يملأ لفظه المسامع ويرد على السامع منه قعاقع فلا يركب شباخه مبناه وانظر إلى ما في سكتاه من معناه فإن كان في البيت ساكن فتلك المحاسن وإن كان خالها فاعده جسد جافاً بالياً وكذلك إذا سمعت اللفاظ مستعملة وكلمات مبتذلة فلا تجعل باستضعافها حتى ترى ما في أضعافها فكما من معنى عجيب في لفظ غير غريب والمعاني هي الأرواح والالفاظ هي الأشیاء فإن حسنا فذلك الحظ المدح وإن قبح أحدهما فلا يكن الروح قال: وتحفظ عن شيئين أحدهما أن يحملك اجلال القديم المذكور على العجلة باستحقاق ما تستمع له والثاني أن يحملك اصفرار المعاصر المشهود على التهاون بما انشدت له . فإن ذلك جور في الأحكام وعلم من الحكام حتى تمحص قولها فحينئذ تحكم لها أو عليها وهذا باب في اغتلاقه استصعاب وفي صرف العامة وبعض الخاصة عنه اتعاب وقد وصف تعالى في كتابه الصادق تثبيت القلوب بسيرة القديم ونقارها من المحدث الجديد فقال حاكياً لقولهم أنا وجدنا آباءنا على أمة وقال لن نعبد إلا ما وجدنا عليه آباءنا وقد قلت أنت :

(١) هنا تنتهي النسخة الاندلسية وفي آخرها ما نصه : « نجزت المقامة بأسرها والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وعلى أخوانه من الأنبياء والمرسلين وسلامه اه » ثم عقب ذلك بخط غير منقوط « طالعه في موافق سنة خمس وخمسمائة » وعليه فتكون النسخة الموجودة الآن بإسبانيا كتبت قريباً من عهد المؤلف (راجع ترجمته بالمقدمة) (٢) نعم مثل نعمن

أغري الناس بامسحاح القديم وبذم الجديد غير ذم^(١)
ليس الا لانهم حسدوا الحسبي ورقوا على العظام الرميم
وقلت في هذا المعنى :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للاولى التقدم
ان ذاك القديم كان جديداً وسيغدو هذا الجديد قديماً
فلا يرعك ان تجري الى مناج الحق في جميع الخلق فيه قامت السموات والارض
وبه احكم الابرام والنقض وسأمثل لك في ذلك مثالا واملاً استعاضك بقالا وفهمك
عدلاً واعتدالاً
ينبع



فَتْحُ ظَاهِرِ طَبَوْنِيَا

حاضر الاسلام ومستقبله .

تأليف الأستاذ مونتيه من كلية جنيف (سويسرا) طبع على نفقة المكتبي بول كولنر
بياريز ص ١٥٧

M.E. Montet, De l'Etat présent et de l'avenir de l'Islam.
Librairie Paul Geuthner, Paris

في رجال العلم في الغرب فئة قليلة تجردت نفوسهم عن الغايات فاذا اصدروا حكمهم
نكلى امر يصدره اقرب الى الصحة احياناً اكثر من تربوا تربية القرون الوسطى
وتشبعوا بافكار اهلها او يزعموا منزعة سياسياً نصارت اقوالهم واقوالهم تصدر وهي ترشح
من مادة سياسة دولتهم . ومن اهل تلك الفئة الفاضلة الاستاذ مونتيه من جامعة جنيف
في سويسرا التي ست محاضرات في حاضر الاسلام وماضيها باللغة الافرنسية في «كوليج
دي فوانس» بياريز وهي دار العلم العامة ونشرها في كتاب ارسل الينا لتبدي رأينا فيه
فرايتنا ان تلخص اقواله اولاً ثم نعقب عليها اذا وجدنا داعياً قال في المحاضرة الاولى في
الابحاث الاسلامية واحداً ، نفوس اهل الاسلام وانتشار دينهم . ان فرنسا والمانيا

«١» اورد البيتين العلامة الشريشي في شرحه الكبير لمقامات الحريري «ج ١
ص ١٢» وروى : اولع بدل اغري والحديث بدل الجديد ومالوا عوض ورقوا
وقوله «ذم» اصلها «غير الذم» كما انه اورد لفظ «ورقوا» في البيت الثاني
والاحسن عندي ان تقرأ «فرقوا» «٢» بالاصل : سيغدو

ويربطها المصلح وهو لائقة هي الدول التي لها علاقة كبرى بالمسلمين لان لها سيف
مستعمراتها ملاين منهم تابعين لها وان طبائع الحكومات الغاضمين لها تختلف باختلاف
طبائعهم فيمكن ارجاع المسلمين المحكوم عليهم في آسيا وافريقية الى ثلاثة اقسام كبرى
الهند والمالاي والافريقيون وانه يؤثر ان يتكلم على المسلمين الغاضمين لغرضنا بنوع
خاص ولا يتعرض لمسلمي الهند وجاوه وسومطرا الا بالعرض

المسلمون البربر يختلفون في طبائعهم عن مسلمي العرب او الفرس او الهند او
الصينيين او المالاي كما تختلف التصراية اذا نظر اليها نظراً اجمالياً لانها تختلف باختلاف
طبائع اهلها بحسب الاقاليم اوروبية كانت او اميركية او افريقية او آسيوية
اذا نظر الى البلاد الاسلامية من حيث مجموعها يتأقن بان يقال له الاسلام في الجملة منتشر
في جزء عظيم من قارة آسيا وجزء مثله من قارة افريقية وفي بلاد عظيمة جداً من
ماليزيا دح عنك التارلين من اهل الاسلام سيف فارقي اوربا واميركا وعددهم فيها لا
يستهان به

واذا جئنا نحصى عدد المسلمين كان لغرضنا في افريقية منهم ٢٣٤١٠٨٤٠٠٠ ورجا
بلغ المسلمون تحت علم الزككرا ٦٨٤٠٠٠٤٠٠٠ وتحت حكم هولاندة ٣٨٤٩٣٨١٠٠٠ منهم
زهاء ثلاثين مليوناً في جاوه والمسلمون في الصين ثلاثين مليوناً اما سائر بلاد الاسلام
فليس لها احصاء يعتمد عليه الا مصر وعددهم فيها ١٠٤٢٦٩٤٠٠٠ وسكان المملكة العثمانية
٢٤ مليوناً القسم الاعظم منهم مسلمون وفي ايران تسعة ملايين وفي مراكش مثلهم او
اقل او اكثر فيبلغ عدد من يتخولون الاسلام في العالم من ٢٠٠ الى ٢٥٠ مليوناً ولم
يقف الاسلام عند حد البلاد التي انتشر فيها بل تعداها الى غيره شأن انما صيبت فيه
زبناً اكثر مما يسع ففاض على جوانب الآتية

انتشر الاسلام بسرعة منذ اول ظهوره وقليل في الاديان التي شابهته وانبت دهره الى
اليوم مثله وان النجاح الذي صادفه منذ انتشاره قد كان داعياً الى الثبول في اسبابه
خطأ اذ عجب الناس كيف انتشرت سلطة محمد واصلاحه خارج جزيرة العرب وقال
القائلون ولا يزالون يقولون ان السبب الداعي الى انتشار الدين الاسلامي قد كان منبعا
من اسباب زمانية كانت من طبيعة محمد والحلفاء الاول وقيل كل شيء دعت اليها الفسوة
وقوة السيف ولكن الواقع قد كذب هذا الظن اذ لم ينظر الناظرون الى الاسباب المخفية
التي نشأت منها سرعة انتشار الدعوة الى هذا الدين

لا شك عندي بأن مبادي الإصلاح الاسلامي كانت بداية بدء دينية صرفة . فكان محمد رسولاً على نحو ما عرف العبرانيون رسلاً مثله فقام باعتقاد خالص واقى على الوثنية وتوخى ان ينقذ مواطنيه من دين بريي سخيف وان يخرجهم من حالة سيف الاخلاق والمدنية منخطة كل الانحطاط . فلا مجال الى الشك اذاً في اخلاصه وحماسته الدينية التي كانت مثبته بها نفسه وفكره فقام يدعو بعواطفه الى اصلاحه في مكة ثم في المدينة

ولما نقل مركز اصلاحه الى يثرب لم يلبث عنصر جديد ان ينضم الى ارادته الاصلاحية وهذا العنصر هو الشعور الوطني العربي والفكر الذي اخذ يسري في عقله بتوحيد بلاد العرب توحيداً سياسياً فنشأ بعد ذلك فكر الإصلاح الديني الى فكر جمع كلمة القبائل العربية تحت سلطة دينية وسياسية واحدة ومن هناك نشأت جرثومة مزج السلطتين الدينية والمدنية اللتين تجلى امرهما في الحضارة الاسلامية وكانت سبب عظمتها ومجدها كما ان بذلك يعال سبب انحطاطها وخرابها وبهذا ساء ان نميز بين انتشار الدعوة الاسلامية بادي بدء ووعظ القرآن والهداية الدينية وبين الفتح الحربي وتوحيد سياسة العالم العربي . وهذا التمييز الاسامي الجوهرى لا يفجأ به انسان تجر في دروس التاريخ الديني فان مؤرخي الإصلاح الذي قام به لوثيروس وكلفن شاهدون بما كانت للسياسة من السهل في نشر المذهب البروتستانتي . وحققاً ان كبار المصلحين في القرن السادس عشر كانوا ارباب وجدانات واخلاق وتوابغ في الدين من الطراز الاول ولكن جذبهم تيار السياسة في عصرهم فعملوا على ان يدبروه بحيث يوافق رغائبهم الدينية

وان في تاريخ البابوية امثلة لا تقل عن ذلك في الظهور والدلالة على الصلة الشديدة بين التشوؤ البشري بين المصالح الروحية والمصالح السياسية والاعتبارات الدينية والاعتبارات العملية والمادية

ولقد ذهب بعضهم مذاهب اخرى في تأويل هذه القضية المعروفة في سرية انتشار الاسلام لاول امره وارى ان من الباحثين من اوغلوا في تحليل الاسباب على حين يكفى كما نرى ان تعتبر الاسباب العامة الاعتيادية في حياة كل مجتمع بشري فقال بعضهم ان القوة في انتشار هذا الدين نشأت من طبيعة هجرة العنصر العربي الذي كان يبحث عن مخرج يخرج اليه من ارضه لان بلاده كانت ضيقة لا تكفيه وزعم آخرون ان السبب

في انتشار العنصر العربي والهجرة التي انتهت في القرن السابع للميلاد بنشر الاسلام في جزء مهم من بلاد الشرق كان متبعاً من بطء التبديل في بلاد العرب الوفاً من السنين فكان من نتيجة ذلك التبديل جفاف تلك الشبه الجزيرة التي تعادل بمساحتها ثلاثة ارباع مساحة اوربا اما نحن فنخشى كثيراً أن يكون هذا التغير الاسامي في المناخ لا يصل بنا الى اوقات عريضة في القدم قبل أن عرف التاريخ

اوجزنا الكلام على هذه الاسباب في انتشار الدعوة الاسلامية لاول عهد الهجرة لان هذا الدين ما يرح ينشر الى اليوم والعاملان الجوهران فيه على الدوام مما اللذان اوردناهما اولاً وما انتشار الاسلام في القرن العشرين الا نثي من اسباب منها الديني ومنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي

فالاسباب الدينية اذا بحثنا فيها كان علينا بادي الرأي ان ننظر فيها اذا كان للاسلام كما للنصرانية مبشرون فاننا نرى النصرانية تنشر في الخارج بواسطة جمعيات التبشير وعوامل منفردة في المذهب البروتستانتي والمذهب الكاثوليكي بواسطة الرهبان . وايت شعري هل في الاسلام شيء يشبه هذا الجواب لا ونعم

ففي افريقية مثلاً اناس من المرابطين هم دعاة تبشير حقيقيين وهناك طارق دينية اخذت على نفسها نشر الدين الاسلامي على ان الاسلام ينتشر بنفسه بواسطة المسلمين انفسهم لان كل مسلم في البلاد الوثنية داعية دين محمد ذاته . المسلم على الجلة مؤمن مخلص في ايمانه وربما كان ذلك لانه قليل التعلم او كثير الجهل ومن خصائص الاسلام ان يستولي على المعتقد به فيكون مأخوذاً به قلباً وقالاً ولئن كان ثمة من المسلمين الفاترين الذين قلما يعنون بمثل هذه الامور الا ان الحمية خلق اساسي فيمن يدينون بالاسلام . واني اكرر ان في مطاوي المسلم احياناً شيئاً يشبه المبشر فهو يدعو الى دينه كما كان يعمل الانيوي والفودوي في القرون الوسطى يدعو الى دينه وهو متوفر على تجارته او عامل في صناعته والفرق بين هؤلاء الدعاة الملاحدة قديماً وبين المسلمين اليوم هو ان الاولين كانوا يستعملون سراً هذه الطريقة في بث معتقدهم لان الحاجة كانت تضطرهم الى التقية فراراً بانفسهم من الظلم فيخبئون كتبهم الدينية في متاعهم وخرائط بضائعهم اما الاسلام فينتشر من نفسه بواسطة القوافل التي ترحل في البلاد الوثنية والفنشية ودعاة الاسلام فيما عرفوا به من الغيرة يعمدون الى ذرائع مختلفة تناسب كل حال بحسب الاقطار والشعوب التي يشنون دعوتهم بين اهلهما والوسائط الاجتماعية والاقتصادية دخل كبير في

الاسباب الدينية التي يعمدون اليها

وهكذا نرى الدعاة المسلمين قد انشأوا قرى سكنها الهندون الى دينهم من المحدثين في الاسلام ولطالما انتفعوا من القحط الذي كان ياتي بجيرانه في اصقاعهم كما حدث في وانكيا على شاطئ زنجبار ليظهروا دينهم في مظهر الفقه والاحسان وكم من مرة اعتنقوا الرقيقت لينشروا معتقدهم كما وقع في وادي فان قافلة من العبيد واصحابهم وادي قد اطل اليها يد النهب اهل البادية على حدود طرابلس الغرب ومصر فاشترى سيدي محمد بن علي السمرسي وعلمهم في زاوية التعليم الصوري واعتنقهم واذ ايقن بعد بضع سنين غناهم في بث الدعوة اعادهم الى وطنهم لينشروا فيه على نشر الاسلام

وان دعاة المسلمين في الاقطار المتقدمة والشعوب المستنيرة ليبرون في دهورهم على غير هذه الطريقة فيتوخون بالعلم من علم وتعليم راق الى تيل الخطوة من الرؤساء بواسطتهم يؤثرون في الرأي العام ويسكتون عن بعض العادات المأثورة في ذلك القطر ويتفادون عن بعض الاوهام الدينية والاحتمالات الوثنية فهكذا ترى المسلمين في الصين وقد تفتت في وجوههم جميع الاعمال فيها لا ينشئون مساجد الى من سائر العابد ولا يضيفون اليها منارات ويوصون اهل ملتهم ان لا يقطعوا عن الاختلاف الى مواطنهم في اعيادهم التي لها صبغة دينية وطنية وهم عندما يقومون بالوظائف العامة يقومون بالفروض الدينية التي عينها القانون واذا حاوروا الهندين من غير اهل دينهم يظهر لهم الاسلام بانه دين الفطرة يتألف تقاليد الاجداد مجرد عن الزوائد والامور المستحدثة التي علفت بمذهب كونفوشيوس

والمدرسة هي احدى العوامل الفعالة في نشر الدين ايضا فسلمون على الجملة عند ما ينزلون ويشيطنون في بقعة جديدة يصرفون اول عنايتهم في انشاء مسجد ويجعلون بجانبه مدرسة وينظر الى المسلم في بلاد زنوج الوثنيين في افرقية بانه ارق من غيره وبذلك يحفز الى التعلم في مدرسته ابنا الوطنين يريدون ان يصبحوا مثله معلمين مذهبين منظمين وترى المرأة عند قبائل الجبل النازلة بين النيل الازرق والحيالي البلاد الممتدة من شمال سطح بلاد الحبشة ارق بعقلها من الرجل ولذلك يكثر دعاة الاسلام لتعليمهن والاعتماد عليهن في بث الدعوة على نحو ما يفعل السنوسية بالزنجيات في طوبو . وهذه الطريقة في الدعوة قد اشتمرت هناك في حين ان تعليم المرأة في البلاد الاسلامية مزهود فيه على الغالب

ويُنشر الاسلام بالزواج ايضا فالمسلم يتزوج على اهلون سبب بامرأة من غير عنده
كالعنصر الافريقي او العنصر الصيني او غيرهما على حين المسلم في الصين يتزوج عن
رضى من امرأة من بنات بلاده ولكنه يحاذر ان يزوج بنته من الصينيين غير المسلمين
ويُنشر الاسلام ايضا باشتراء ابناء الوثنيين يربونهم على الدين المحمدي وقد
شوهده في الصين اناس من التخمسين يبتاعون بالمال عشرة آلاف طفل في ايام قحط
حدث في شائع توقع لم يبق فيها ولم يدر

واذا اعتبرنا الاسلام من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية نراه ولا سيما في افريقية
قوة اسمى من غيره وواسطة للفتح من الطراز الاول وذلك ان الاسلام كالتصيرية
لم يخرج عن كونه عبارة عن مدينة ذات اصل قديم انتشر انتشاراً طويلاً وانت عليه
ادوار في التشو بليغة وكتب له ان بلغ في الشرق وفي الغرب اوج مجده وهو اذا
انحط الآن وتراجع فلم يبرح له وجود . وكانت هذه المدينة في افريقية حينئذ دخلت
اسمى من غيرها من حيث الوجهة الادارية والاقتصادية ومن الوجهة العقلية والاخلاقية
والدينية ولذا قال احد الباحثين اننا اذا قايسنا مجموع النتائج في بث التصيرية في
افريقية وبث الاسلام لا من حيث العدد فان عدد من دانوا بالتصيرية قلائل بالنسبة
للمسلمين بل من حيث التأثير العقلي والاخلاقي والاجتماعي في الجماعات والافراد
المهتدين بقولنا بلا شك ان الاسلام اسبق في هذا المعنى

فالاسلام بما فيه من مكانة اذا كتبت له الغلبة في الشعوب الافريقية ولا سيما
في الزنوج فذلك لان فيه خاصية تلائم الشعوب الافريقية ولا سيما السود منهم
فللاسلام بعض الاوضاع الاساسية المتناوبة مع الحالة الاجتماعية في الزنوج واعني
بذلك تعدد الزوجات والرق وسداجة الحياة الطاعرة في اهل الاسلام وان هذه السداجة
في الاسلام هي قوة فيه هي قوة في الجنس تؤثر في الزنوج قوة شخصية في تربية النفس
بالنفس وتمكين الارادة والشجاعة في قلب كل من دان به ان هذه السداجة غريبة
مدحشة لعمر الحق هي تطبيق حياة السداجة التي يدعو اليها ارباب النظر السامي من
اهل التصيرية في اوربا وافريقية

ومن جملة الاسباب التي دعت الى انتشار الاسلام احوال سياسية فضت على القبائل
وعلى الافراد ان يحفظوا مراكزهم بالاسلام وكان ذلك قبل ان تنقسم دول اوربا بالفعل
تلك الاقطار فقبلت قبائل الزنوج الاسلام لتحفظ حياتها لما في الاسلام من الادارة

والنظام ويستقلوا في حكومات لم مسئلة ذات نظام اجتماعي حي راق وبهذه الوسادة انتشر الدين الاسلامي في بلاد كثيرة من افرقية الوسطى والغربية

وان في تاريخ حياة المامي ساموري اكبر دليل على المصلحة السياسية من الدخول في بث الدعوة للاسلام فقد كان هذا الرجل قبل الاستيلاء على مدينته كانكان بحسب اغراضه السياسية فهو وثي لاول امره ثم دان بالاسلام لما اتصل بصوري ابراهيم احد اتباع محمد وموسس مملكة تيديان الذي استقل واحتفظ بمذاهب كونييا وكانكوما وتورو كوتو وكبادوكو وبعد حين عاد الى الوثنية حتى اذا نشبت حرب كونييا عافدان بالاسلام وقد جرى على تعليم المرباط دبالو من فتاح جالون والفاعثان من اهل الطريقة القادرية الذي جاء عقيب ارشاد الحاج عمر فوطن في تلك البلاد في مدينته اسمها ليانكو ومنذ ذاك العهد ساعده « الفاعثان » في جميع حملاته وباقتراحه اطمأن على ساموري بعد فتح كانكان لقب المامي

وهذا المأرب السياسي الذي حمل الوطنيون من الافريقين على انخال الاسلام قد اتت عليه الدول الاوربية اذ لم يجد الزنوج داعياً بعد ان فتحت كل من فرنسا وانكلترا مملكتيهما الافريقيتين ان يعمدوا الى هذه الطرق . ندخول الاوربيين الى افريقية حال دون انتشار الاسلام وبقاء الوثنية في الزنوج في مراكزها وربما عاد بعض الوثنيين بعد انخال الاسلام الى سابق دينهم كما وقع لجماعة اصلهم من قيس وصونكة او ماركا دانوا بالاسلام واستوطنوا حوالى سنة ٨٣٠ في شمالي باباكو واغتنوا وتأثروا بما استرقوه من العبيد الذين توفر على حراثة اراضيهم ولما احتل الفرنسي تلك الجهات وابطل الرقيق ولاسيما في سنة ١٩٠٥ و١٩٠٦ عاد اولئك العبيد الى مواطنهم الاصلية فاضطر اولئك الجماعة ان يغادروا المدينة وينزلوا القرى ليحرثوها بانفسهم والغالب ان عدداً عظيماً منهم عادوا الى الوثنية وهناك امثلة اخرى للردة وهي كما تقدم منبثة عن سبب سياسي كالسبب الذي دعا الى انخال الاسلام فالمصلحة الواحدة ظهرت في الوجهتين المتخالفتين واعني بذلك المصلحة حفظ حقوق عنصرهم وامتيازاته

والظاهر اليوم ان الدواعي السياسية في افريقية لا تملئ لمانية نشر كلمة الاسلام الا من حيث الوجهة المحلية الصرفة وهكذا في الجماعات الوطنية من غير المسلمين حيث ترى مسلمين من اصل غريب واحياناً كثر العدد ولم سطوة حقيقية لذلك يصعب على نفوسهم ان تخضع راضية لمطالب الرؤساء وقد تجد من اولئك الزعماء من يدن بالاسلام

علناً جباراً وما ذلك الا دليل على سمو مكانة الاسلام من حيث هو دين ومن حيث هو ذريعة للدينية

وقصارى ما ينتج من الحوادث التي عرضناها والاحصاءات وطرق الدعوة والاسباب المتنوعة في اسلام من لم يدن بدين الاسلام ان هذا الدين ينتشر ويرتقي وان له المكان السامي بين الاديان التي يبشر بها دعائها وينشرها رعاتها . وليس للاهتلة في الردة عن الاسلام ونزع كلمته التي ذكرناها سوى شأن ضعيف وهي لا تمنع الاسلام كالتصيرية ان تكون منذ قرون في دور دائم من الرقي والنجاح

ولا يبعد ان يأتي يوم تحدث فيه امور لا يتيسر لنا التنبؤ بها مثل اسباب نشر الاسلام التي اشرنا على ذكرها فيكون منها انتشار هذا الدين انتشاراً فوق العادة بحيث يعجل في هجوم الاسلام على بعض الاصقاع من الكرة لي نحو ما حدث في تاريخ الاسلام وهما يكن من هذه الظواهر في المستقبل فالاسلام ليس واقفاً في انتشاره من حيث هو دين بل لا يزال ابداً يزيد بعدد متخليه والمتدينين به . يروى ان عقبة بن نافع لما سار في جنده سنة ٦٢ للهجرة (٦٧٨) الى اقصى المغرب بعد ان جاز بلاد مراکش بلغ شاطئ بحر الظلمات فقفز على جواده وسط امواج البحر فاصابت المياه صدر حصانه فوقف وهتف قائلاً « اللهم رب محمد اني لو تحمل امواج هذا البحر لسرت الى الافطار الثنائية ابجد اسمك سيف مملكة ذي القرنين اقاتل عن الدين واقضي على كل من لا يؤمن بك »

يبد ان الاسلام قد حقق من الاعمال اكثر مما سطحت اليه نفس هذا القائد الجبار الذي قال ما قال آنفاً فالاسلام قد تجاوز البحار وطاف الافطار نائراً رسالة محمد

هذه هي المحاضرة الاولى من الكتاب وهي نموذج صالح منه وقد تكلم سيف المحاضرة الثانية على اصل الاسلام وما طرأ عليه من البدع والاحاد والمذاهب وفي المحاضرة الثالثة على الاولياء وفي الرابعة على الطرق الاسلامية والتصوف وعملها الاجتماعي والسياسي وفي الخامسة على مذهب البابية والبهائية وفي السادسة على مستقبل الشعوب الاسلامية والميل الى المتاحي الحرة في الدين وقد ختم المحاضرة الاخيرة بطلب اتحاد العالم الاوربي مع العالم الاسلامي وان يحسن الادور ييوت الى المسلمين ويحسنوا علاقتهم في الصناعات والتجارة قال : الاسلام من حيث هو دين قوة اديية فاول شرط سيف هذه الصلات الحسنة احترام الدين الاسلامي احتراماً مطلقاً وقد اخذ هذا الدين يعرف احسن من ذي قبل حق المعرفة في اوربا بفضل ما نشره بعض العلماء وبعض

السياح فإن خبرة الباحثين وسذج الزائرين للبلاد الاسلامية حرة بالنظر وكثير من السياح قد لاحظوا مثل ما لاحظت فقالوا ان احسن منقذ للاروبي في الاصفاع الاسلامية التي يقل اختلاف المسيحيين اليها اسي التي نقل راحتهم فيها هو احترامهم للاسلام وليس من الضروري الا في احوال خاصة ان ينتحل المخالفون لدين الاسلام بل يكفي بان يكونوا احباً للاسلام او بعبارة ايسر محترمين لشعائر هذا الدين . وكمن سائح في البلاد الاسلامية سمع على اساليب مختلفة ما كان قاله سلطان حائل الى المأسوف عليه هوبر « انت مسلم في بلادى » وبعد فان من الاتمان بين المسلمين والاوربيين بل بين المسيحيين والمسلمين نتج ولا شك نتائج حسنة قد ظهرت تبشيرها الآن فان اتحاد الارادات الحسنة في اوربا واراض الاسلام يسهل ولا جرم بالتدريج دخول كثير من الشعوب الاسلامية في تيار المدنية الحديثة . وعسافي بهذه المباحث الحقة اكون قد حملت حجراً فوضته في اساس البناء الذي اقيم للوفاق الحسن بين المسلمين والاوربيين بل بين المسلمين والمسيحيين

والمقتبس يقول بارك الله بكل من تخط يده في فريب الامم بعضها من بعض خصوصاً متى كان قصده كما هو الظاهر من عبارات الاستاذ مومته خدمة الانسانية والاجتماع لا خدمة سياسة مخصوصة ولا فكر خاص

التعليم في مصر

وحظ المسلمين والاقباط منه

للشيخ علي يوسف طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر (ص ٤١)

لو كان كل المفكرين من السكانيين والعلميين لا بدونون الاما يملون ولا يقدمون الا على ما يتفقون لما ظهر عوار مؤلف ولما بدت مقالات مثني وباحث . وامامنا الآن كراسة في التعليم بمصر لمدير سياسة المؤيد اقدم الجرائد الاسلامية وارقاها في القطر المصري وهي خطبة القاها في المؤتمر المصري الاول اجاد فيها كل الاجادة لانه دعم كلامه بالارقام والكتابة بالدليل المحسوس يقرها الموافق والمخالف فتد قال ان البعثات العلمية التي نقلت العلوم والمعارف من اوربا الى مصر وكانت لها اعظم عمل في تكوين مصر الحديثة بدورها الجديد كانت اسلامية محضة ليس بينها الا نحو عشرين طالباً من الارمن والروم والسوريين والاحباش وثلاثة من الاقباط وهو لا كانوا طلاب وظائف لا ناشري علوم ومعارف ولكن في هذا العهد الاخير قد توجهت رغبات

الاقباط كالمسلمين الى هجرة الاوطان في طلب العلوم والمعارف وان لم يبلغوا في هذا العدد شأواً بضائي شأوم في رغبة العلم في مصر . فقد بلغ عدد الطلبة المصريين الى سنة ١٩١٠ بفرنسا وسويسرا والمانيا وبلجيكا وانكيترا وايطاليا واميركا والامانة وبيروت على نفقة آباؤهم ٦٨١ طالباً وبإضافة هذا العدد الى البعثات المرسلة من قبل الحكومة يكون عدد جميع البعثات العلمية المصرية الحاضرة خارج القطر المصري ٧٤٠ طالباً . واذا شئت ان تعرف مقدار عدد الاقباط في البعثات العلمية الموجودة الآن في الفارات المختلفة سواء على نفقة الحكومة او على نفقة آباؤهم فانهم لم يبلغوا خمسين طالباً اكثر من نصفهم في كلية بيروت واكثر من ثلثهم على نفقة الحكومة فندبة الاقباط الى المسلمين في البعثات العلمية الحاضرة كلها لا تكاد تباغ ٧ في المئة .

وبلغ عدد الذين تخرجوا من مدرسة الحقوق الخديوية التي كانت اسمها مدرسة الاسن والادارة حتى الآن ٦٥٥ طالباً عدد المسلمين منهم ٤٩٨ وعدد الاقباط ١٣٧

ولم يدخل الى مدرسة الطب التي أنشئت سنة ١٨٢٤ احد من الاقباط الا في سنة ١٨٨٨ وحاملو شهاداتها منهم حتى الآن ٦٦ طبيباً ومن المسلمين ٣٢٧ طبيباً ومن غيرهم من المسيحيين ٢٦ وأنشئت مدرسة دار المهندسين سنة ١٨٣٤ فلم يدخلها قبطي الا في سنة ١٨٩٦ بلغ التخرجون فيها منهم الى الآن ٣٦ مهندساً مقابل ٤٨ مهندساً ولم يخرج في مدرسة المعلمين الخديوية وكان اسمها قديماً مدرسة قلم الترجمة سوى اربعة اقباط فقط مقابل ٨٣ من المسلمين وكذلك قل من مدرسة المعلمين النوفيقية فانها من سنة ١٨٨٨ حتى الآن لم يخرج منها سوى ١٨ معلماً قبطياً مقابل ٨٨ معلماً من المسلمين وتخرج في مدرسة دار العلوم الخديوية ٤٢٢ استاذاً مسلماً ولا يدخل هذه المدرسة الا المسلمون ويوجد منهم اليوم في مدارس الحكومة بين نظار مدارس ومدرسين ومفتشين ومديري كتابات ٢٩٤ شخصاً والباقيون في سائر فروع الادارة والاعمال

قال والفضل كل الفضل في ازدياد مصر الحاضرة من الوظيفة الكبيرة التي قام بها المسلمون وقد احسنوا اداها مدة قرن كامل سواء كان في جلب انوار المدنية والعلوم والمعارف من الخارج او في تأسيس المدارس وتنظيمها وتعليم ابنا مصر العلوم المختلفة في الادوار المتعاقبة مع اشتغالهم بالآليات وترجمة الكتب النافعة وانهم الآن اساتذة

المدارس النافعون المقيضون على النائبة المصرية بركة العلوم والتربية ولم يشترك الاقباط في اداء هذه الوظيفة السائدة مع المسلمين بل كانوا عالة عليهم اولاً ثم تلامذة لهم في العهد الاخير وكان مجموع التلامذة المسلمين في مدارس الحكومة الابتدائية والثانوية والخصوصية والعالية سنة ١٩٠٠ بالغاً ٥٩٨٤ تليذاً ومجموع الطلبة الاقباط فيها ١٥٥٠ وبلغ عدد الاولين سنة ١٩٠٥ في تلك المدارس ٧٩٨٩ وعدد الآخرين ١٨١٥ وبلغ عدد الاولين سنة ١٩١٠ ١١٠٣٨ وتليذاً وعدد الآخرين ٢٢٥٦ وبلغ عدد المكاتب الاهلية التي شرط لها واقفوها ان تعلم اولاد المسلمين فانسكت الاقباط في تعليم اولادهم تسامحاً منها — عشرين مدرسة فيها ٤٩٤٢ تليذاً بينهم ٩١٢ قبطياً وبلغ مجموع تلامذة المسلمين في مدارس الاوقاف وكثايتها ١٨٨٧ تليذاً بينهم ٢٤٢ من الاقباط مع ان هذه المدارس هي من اوقاف المسلمين . وختم خطابه بعد الدولة التاريخية والشواهد التي تدل على بعد غوره في المسائل المصرية الحاضرة بطلب فصل جميع المدارس الاهلية ومدارس الاوقاف عن نظارة المعارف وجعلها ادارة قائمة بذاتها يراعى فيها تنفيذ شروط الواقفين وابطال تعليم الدين المسيحي من جميع مدارس الحكومة لانه لا يجوز تعليم غير الدين الرسمي فيها كما هو المتبع في الممالك المتقدمة . فأنني الشاه الاطبيب على غيره المؤلفات على بلادهم وعسا بقوله على الخوض في مسائلها فقط فالاستئثار بالزبايا كلها ضرب من ضروب الحال والاختصاص في الموضعات افضل واشرف مادام قول « لا ادري » نصف العلم وكل من تجاوز محيطه والقدر الذي لفته من العلم والمعرفة سواء كان في الصحافة او في غيرها من فنون التأليف والتعليم يوشك ان يعثر في كل خطوة فيخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وهذا ما لا نرضاه للقائمين بانهاض هذا الشرق النعس من كبروته وتعليمه التعليم النافع والادب الرفيع

زراعة القطن

تأليف احمد افندي الاتي طبع بمطبعة المنظم بمصر سنة ١٩١١ ص ١٤٠
من الداعين الى التفكير من نائبة مصر . ولف هذا الكتاب وضعه على هذا الاسلوب المتكرر في زراعة القطن ومناومة آفاته وتحسين انواعه وذكر فيه جميع ما تجب معرفته لهذه الزراعة الباركة وتجربتها والانتفاع بها وقد دل ان زراعته في القطر المصري بدأت نحو سنة ١٨٢١ م وما زال ينشر ويشيع حتى بلغت الآن المساحة المزروعة منه أكثر من مليون وستمائة الف فدان محصولها في المواسم الجيدة نحو سبعة ملايين وربع

مليون قنطار ومتوسط ثمن القنطار غالباً نحو أربعة جنيهات الى خمسة فيقدر ايراد البلاد منه سنوياً نحو ثلاثين مليون جنيه او تزيد وان القطن المصري اجود واعلى جميع اقطار اميركا والهند والصين لا يدانيه الا قطن جزيرة «مي ابلند» باميركا ولكن محصول هذا لا يزيد عن نصف مليون قنطار وكان الوجه البحري مستأثراً الى ما قبل بضع - ثنين بزراعة القطن لان الري الصيفي عام فيه اما في الوجه القبلي فكان قاصراً على حيز محدود والوجه البحري كناية عن مديريات مصر الواقعة الى شمال القاهرة وهي البحيرة والغربية والدقهلية والشرقية والمنوفية والقليوبية والوجه البحري عبارة عن المديريات الواقعة جنوبي القاهرة وهي الجيزة والفيوم وبني سويف والميناء واسيوط وجرجا وقنا وأسوان . والشهير من اصناف القطن المصري الميث عفيفي والاشموني واليانوقش والعباسي والنوباري . والكتاب فائض بالفوائد الغزيرة لا يستغني عنه من يحب زراعة هذه الشجرة المباركة لانه حوى جميع ما يحتاج الى معرفته للنجاح خصوصاً وهو نافع لابناء سورية ممن يريدون اليوم تعلم زراعة القطن ولا سيما من اهل فلسطين فتحثهم على اقتنائه للارتفاع به فهو كتاب مادي عملي ليس فيه ما لا يفهم من الاصطلاحات الفنية وهذا من بعض حسناته

الواجبات

تأليف سامي افندي بواكيم الرامي طبع في المطبعة السورية في سان باولو البرازيل سنة ١٩١١ ص ١٧٤

احسن المؤلف وهو من ادباء الجالية السورية نزلاء اميركا الجنوبية في وضع هذا التأليف اللطيف ففاض في واجباتنا نحو نفوسنا وفي بيوتنا وواجبات الابناء نحو والديهم والاخ نحو اخيه والرجل نحو اخيه والرجل نحو زوجته والزوجة نحو رجلها والوالدين نحو اولادهم وواجباتنا نحو اقاربنا واصدائنا ومعارفنا واعدائنا والجنس بوجه عام والحيوانات وهذا هو الباب الاول وسماه بالواجبات العامة اما الباب الثاني فهو في الواجبات الافرادية نحو واجبات التلميذ والمعلم والصحابي والطبيب والمحامي والمؤلف والحاكم والمحكوم والجندي والتاجر والزارع والصانع والمتأجر والكتاب اخلاقي وعظمي حري بالناشئة ان تطالعه وتسفيد منه بتدبر فشكر المؤلف الفاضل

الصاحبي

تأليف احمد بن فارس نشرته المكتبة السلفية في القاهرة ص ٢٤٥
كتاب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها جمعه ابن فارس احد ائمة اللغة سيفه

القرن الرابع من تصانيف من تقدمه فكان له فيه كما قل اختصار مبسوط أو بسيط مختصر أو شرح مشكل أو جمع مفرق وفيه من الفوائد الغزيرة ما يجدر بكل طالب ادب ان يتدارسه المرة بعد المرة . وقد اجاد الناشر كل الاجادة باحياء هذا التأليف النفيس نقلاً عن نسخة صحيحة بخط الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشافعي أحد حفاظ اللغة في العهد الاخير وقدم له ترجمة حافلة للوفاء واجاد طبعه بحيث استحق شكر العلم والآداب

مدينة العرب

في الجاهلية والاسلام

تأليف محمد أفندي رشدي طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م
(ص ٢٠٠)

البحث في مدينة العرب من اصعب الموضوعات واوسعها لان مئتان النقل قليلة وما يوجد منها لا يتيسر لكل طالب وفي مصر منها الشيء الكثير لذلك كنا نأمل ان يكون هذا الكتاب اوسع مادة واصح استشهاده فقد اقتصر المؤلف على المبذل المعروف وكان لديه في دار الكتب المصرية مادة واسعة يتأني الاستقاء منها ليحيى مصنفه لا نقا بشأن العرب ومدنيتهم العظيمة . بيد ان الكتاب اشبه بالكتب التي يراد بها نشر شيء من المعلومات بين العامة كالتي يسميها الفرنسيين *Ouvrages de vulgarisation* فقد تكلم المؤلف على العلوم التي عرفها العرب واهتمامهم بالسياحات واتجارهم واسواقهم وعاداتهم وصفاتهم وحكمهم وحكمتهم العملية ونقل رسائل المشاهير في السياسة والرياسة والم بتأليف الوزارة والشورى والدواوين وختمه بمقال في اسباب الخطاط الامم وبالجملة فنشكر المؤلف لاهتمامه وغيرة ونرجو ان يعود الى كتابه فيضيف اليه من كتب العرب التي بحثت في مدنيتهم ومنها المطبوع في اوربا ما تكون به الطبعة الثانية من هذا المصنف ثمة حافلة بالبحث والتدقيق

كتب ورسائل ومجلات

« لقطعة العجلان » تأليف الامام بدر الزركشي شرحه الشيخ جمال الدين القاسمي
« دروس الصرف والنحو » للشيخ محي الدين الخياط يشتمل القسم الاول على اوليات الصرف واوليات النحو

« الدروس العربية » للشيخ مصطفى الغلاييني وهو القسم الاول منه في النحو

« التعليم الادبي » لجرجي بك ديمتري سرسق القسم الاول منه في الاخلاق والآداب
« خديجة ام المؤمنين » تأليف عبد الحميد افندي الزهراوي وهي قصة حقيقية
تاريخية اجتماعية

« الجوهر المجلد في نظم السلوك » للسيد علاء الدين علي الملقب بعلوان الحسيني
المجوي من اهل القرن العاشر

« واقعة السلطان عبد العزيز » تأليف احمد صائب بك وتعريب محمد توفيق
افندي جانا

« نظام الجهاد في الشريعة الاسلامية القديمة » تأليف الميوكولوزيو

Les lois de la guerre dans l'ancien droit musulman par S. Colsio.

التقرير السنوي الاول للجمعية تهذيب الفتاة السورية في بيروت والشويفات
برنامج جمعية السيدات والاوانس الكاثوليكيات لتجهيز البنات العرائس الفقيرات
في دمشق

خلاصة جمعية ترقى الآداب الوطنية في يافا لسنة الثانية

« المدرسة » مجلة فنية تصدر في تونس للسيد عبدالرزق النطاسي مدرس الفنون
بالخلدونية فيها ملخص دروس ودروس اخوانه من اساتذة هذه المدرسة في التاريخ
والجغرافية والعلوم الرياضية والحكمة العنصرية والكيمياء والتاريخ الطبيعي الى غير ذلك
من الابحاث المفيدة

« العروس » مجلة نسائية علمية ادبية صحية فكاهية لصاحبها الانسة ماري عجمي
تصدر في دمشق مرة في الشهر وهي المجلة النسائية الوحيدة في سورية تكتبها كاتبة
لا

« العريس » مجلة علمية ادبية اجتماعية فكاهية شهيرة لمنشئها نسيب افندي محمود
شهاب ووديع افندي نصار وفاضل افندي الجمل تصدر في حمص وفيها شيء من تاريخ
ذلك الوادي وآثاره ونفثات اقلام ادبائه